مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٢٠ (١) ٢٠٠٦

إبليس والشيطان - دراسة في الاشتقاق والدلالة - مع معجم ما ورد على صيغة إفْعيل وصيغة فَيْعال

Satan and the Devil Syntactic and Semantic Study with Reference to the Forms at If’eel and Fa’ial

عودة أبو عودة

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.

بريد إليكتروني: odahabuodah@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٥/٣/٢٩)، تاريخ القبول: (٢٠٠٥/١١/١٣)

ملخص

لكل من كلمتي (إبليس) و (الشيطان) في اللغة دلالة خاصة. وهذا البحث يقدم تحليلاً وافياً لكلمة (إبليس) وأصل اشتقاقها أعربية هي أم يونانية الأصل أم غير ذلك. كما يحلل كلمة (شيطان) ويبين أصل اشتقاقها اللغوي، ثم يفصل القولَ في علاقة الكلمتين إحداهما بالأخرى من وجهة دلاليّة، وينتهي إلى أن (إبليس) عَلَمٌ شخصي، وأن (الشيطان) صفة له، ولغيره ممن يحمل صفاته ويفعل أفعاله. وبعد ذلك يقدم معجماً وافياً بالألفاظ التي وردت على صيغة إفعيل وصيغة فَيْعال، ومعنى كل منها.

Abstract

The Arabic Words “Iblees” and “Shaytan” should have different connotations. The paper gives a detailed analysis about whether the word “Iblees” has an Arabic, Greek, or Other origin. By the same token, the etymology of the word “shaytan” is then discussed. After that, it tries to establish semantic relations between them. It concludes that “Iblees” is a proper noun. Whereas “Shaytan” is an attribute for “Iblees” and whoever resembles his features or deeds. Finally, it provides a complete glossary of the terms following the form “if’eel” and the form “faya’al” along with their meanings.

مقدمة موجزة بين يدي البحث

عُرِفَ في تراثنا اللغوي كثير من الدراسات التي كانت تهتم بفعل من الأفعال أو حرف من الحروف أو صيغة من الصيغ، فقد وصل إلينا مثلاً كتابٌ في (فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ) لأبي اسحق الزجاج المتوفى ٣١٠هـ. وكتاب حروف المعاني لأبي القاسم بن اسحق الزجاجي المتوفى

٣٤٠هـ وكتاب معاني الحروف لأبي الحسن الرماني المتوفى ٣٨٤هـ. ورسالة في الألفاظ المهموزة لابن جني المتوفى ٣٩٢هـ. ورسالة فيما جاء على وزن (تفعال) للمعري.

إضافة إلى كتب كثيرة في منثور الفوائد(١)، وكشف الأبيات المشكلة الإعراب(٢)، وفي إعراب التراكيب اللغوية المشكلة مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾(٣) سورة طه الآية ٦٣. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤) سورة الأعراف ٥٦. كما كتبت رسائل كثيرة في قضايا لغوية دقيقة مثل توجيه النصب في إعراب فضلاً ولغة وخلافاً وأيضاً وهلم جرّا(٥)، ورسالة في أي المشددة(٦).

وفي العصر الحديث كَتَبَ كثيرٌ من اللغويين كتباً ورسائل في مثل هذه الموضوعات، منها:

- النحو العربي بين النظرية والاستعمال مَثَلٌ من باب الاستثناء(٧)
- وأسلوب إنْ في ضوء الدراسات القرآنية(٨)
- وكتب في الفاءات واللامات والألفات

وغير ذلك من عشرات الرسائل والبحوث في مثل هذه الدراسات اللغوية المفيدة والهدف من عرض هذه الكتب في هذا التمهيد أن هذا البحث الذي يتناول صيغة (إفعيل) وما ورد عليها من ألفاظ، والتوقف ملياً مع لفظ (إبليس) إن هو إلا استمرار لهذا المنهج الذي عرف في الدراسات السابقة، حيث كان العلماء يختصون بصيغة من الصيغ أو حرف من الحروف، أو اسم من الأسماء، ويكتبون فيها الرسائل المستقلة أو الكتب المفيدة. وفي هذا البحث رغبت في الوقوف عند صيغة (إفعيل) وبيان دلالة مفرداتها في المعاجم العربية. وكان السبب الأول الذي دعاني لهذا البحث هو دراسة صيغة (إبليس) والمقارنة بينها وبين (الشيطان) والنظر في اشتقاق اللفظين ودلالة كل منهما، ثم إني وجدت عند دراسة اشتقاق كلمة شيطان أن جل العلماء يميلون أنها مشتقة من شطن وليس من شاط كما سيرد تفصيل ذلك في البحث، ولذا فإن وزنها الصرفي يكون على (فيْعال). ولهذا رأيت أن أكمل البحث في دراسة سائر مفردات هذين الوزنين النادرين، فجعلت هاتين الصيغتين هدفاً لي خلال البحث في المعاجم الأساسية وكتب اللغة المختصة بمثل هذه الدراسة، وكثير من دواوين الشعر، وقد عثرت في المعاجم وكتب اللغة، على ستة وأربعين مثلاً على صيغة إفعيل تتنوع بين العَلَم والاسم والصفة. وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة تتنوع بين الاسم والصفة، حيث يقول في باب التصريف والفعل: "ويكون على إفعيل في الاسم والصفة: فالأسماء نحو إخريط وإسليح وإكليل والصفة نحو إصليت وإجفيل وإخليج..."(٩). وإذا نظرنا إلى صيغة (إبليس) وهي على هذا الوزن فإننا نضيف كلمة (العَلَم) إلى ما ذكره سيبويه من الاسم والصفة، لأن (إبليس) عَلَمٌ على واحد من خلق الله عز وجل، سيأتي بعد قليل تفصيل القول في اشتقاقه ودلالته. كما أني وجدت أحد عشر لفظاً على صيغة (فَيْعال) أكثرها استخدمت صفات في شواهد اللغة.

إنّ حصر ألفاظ مثل هذه الأوزان في معجمات صغيرة منشورة يتيح للعاملين في مجال التعريب والبحث اللغوي فرصاً كبيرة في اختيار اللفظ المناسب لبعض المعاني والدلالات التي تجدّ في مضمار الحياة العامة. وذلك من باب القياس أو نقل الدلالة أو توسيع دائرة المعنى أو غير ذلك من وسائل التنمية الدلالية واللغوية.

وقد جعلت هذا البحث في قسمين: القسم الأول: إبليس والشيطان دراسة في الاشتقاق والدلالة. والقسم الثاني: جعلته في فرعين:

الفرع الأول: معجم ما ورد على صيغة إفعيل

الفرع الثاني: معجم ما ورد على صيغة فَيْعال

وقد اخترت أن أعود – في المقام الأول- إلى أربعة معاجم لاستقصاء دلالة هذه المفردات، هي:

- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، لأنه أول معجم وضع في العربيّة، وما يرد فيه يعدّ من الأصول الأولى للجذور اللغوية. وقد يفيد هذا في رسم صورة تاريخية للدلالة في مفردات هذا المعجم وبخاصة إذا استخدم بعض هذه المفردات في بعض الدلالات المعاصرة وفق الحاجات المتنوعة في الاستعمال.
- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي، وهو أيضاً من المعاجم الأولى التي سارت على طريقة القافية، يهتم بتأصيل المفردات واشتقاقاتها.
- معجم لسان العرب، لابن منظور وهو معجم جامع ترد فيه آراء عدد من المعاجم التي سبقته، وآراء عدد من العلماء الكبار وأهل اللغة المعدودين مثل تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري والمحكم لابن سيده الأندلسي والصحاح للجوهري، وأمالي ابن بري وغيرهم.
- المعجم الوسيط الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو كثيراً ما يكرر الدلالات السابقة ولكنه يضيف إليها كثيراً من الألفاظ الجديدة المعربة والمولدة، التي قد لا توجد في ما سبقه من معاجم تراثية.

القسم الأول: إبليس والشيطان

تمهيد

سوف تستند هذه الدراسة في فقراتها كلها على النظر في قواعد اللغة في مختلف عناصر النظام اللغوي من صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية وبيانية، فإذا ما رجعنا بعد ذلك إلى تفسير للقرآن الكريم أو إلى بحث من بحوث الدراسات الإسلامية، فإنما لنرى إلى أي حد تتفق الآراء الفقهية أو التفاسير القرآنية وأحكام اللغة وقواعدها. إن قواعد اللغة ودلالاتها هي الأساس الذي لا يجوز أن تختلف فيها وجهات نظر المفسرين إلا بمقدار ما تتسع قواعد اللغة لوجهات نظر أخرى في سياق المعنى؛ أما أن تطوع قواعد اللغة ويتوسع في الدلالات النحوية أو الصرفية أو

المعجميّة لتؤخذ شاهداً على تفسير أو رأي قيل ابتداء لمعنى كلمة أو آية أو تركيب، فإن ذلك يُعَدّ خُروجاً على ما يُفهم، بل ما يُراد من الآيات الكريمة الكثيرة التي أكدت نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾(١٠) وقوله تعالى﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾(١١)، وقوله تعالى﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴾ (١٢)، وقوله تعالى﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾(١٣)، فكأن القوم الذين يعقلون ويعلمون ويتقون - كما أشارت الآيات الكريمة- لا بد أن يحتكموا إلى عناصر اللغة وأحكامها عند تحليل الآيات الكريمة واستخراج الأحكام منها. وكأيّنْ من مسألة في القرآن الكريم اختلف فيها المفسرون وتشعبتْ آراؤهم، وتعددت حججهم، ولو أنّهم رجعوا فيها إلى التحليل اللغوي الدقيق لانتهوا إلى رأي صواب لا ضرورة للخلاف فيه. مثال ذلك موقفهم من قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ (١٤). فكيف همت به، وكيف همّ بها؟ وماذا ترتّب على الهم عند كل منهما من أفعال؟ وما برهانُ ربه؟ لقد تعددت في ذلك الآراء والأقوال(١٥). ولو أنهم نظروا إلى دلالة (لولا) اللغوية لرأوا أنها أداة "تدخل على جملتين اسميّة ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى"(١٦) وتقدير القول هنا "لولا رؤية برهان ربه لهم بها). فامتنع الهمّ ابتداء لوجود برهان ربه، وبرهان ربه موجود معه منذ ولادته فهو نبي مرسل معصوم، محفوظ من المعصية، وإنما أراد الله عز وجل أن يعلمنا بهذا السياق المقصود، (ولقد همت به، وهمّ بها)، أنّ كل رجل وامرأة يخلو أحدهما بالآخر فإنها تهمّ به ويهمّ بها، وليس أحد منهما معصوماً من الخطأ، وعصمة يوسف عليه السلام خاصة به، أما عامة الناس فالحكم قائم فيهم أبداً. (١٧)

سقت هذه الآية مثلاً على ضرورة الأخذ بقواعد اللغة من أجل دقة التفسير، وبيان التأويل. وإني لأذهب إلى أبعد من ذلك فأرى أن هذه اللغة يجب أن تكون مَرْجعاً في كل ما يستنبطه الفقهاء من أحكام، إن المرجعية اللغوية ضرورية للخروج من كثير من الخلافات الفقهية، وللاتفاق على كثير من القوانين التي تنظم شؤون الحياة.

وقد اختلف العلماء كثيراً في حقيقة إبليس وعلاقته بالشيطان. أهما شخصٌ واحد أم شخصان؟ ولعل في كلمة (شخص) هنا عند الحديث عن إبليس والشيطان شيئاً من التجوز والتسامح، وإنما أريد أن كلاً منهما مخلوق ما من مخلوقات الله. فهل إبليس والشيطان شيء واحد؟ أم هما مخلوقان يختلف أحدهما عن الآخر؟ فإن كان الأمر كذلك فما إبليس وما الشيطان، وما العلاقة بينهما؟ ولم يتعَوَّذ الناس بالله من الشيطان الرجيم على الرغم من أن إبليس هو الذي عصى ربه وطرد من رحمته وجنته فتعهد بإغواء الناس طوال الحياة الدنيا إلا عباد الله

المخلصين، الذين لم يجعل الله له عليهم سلطانا؟ أسئلة كثيرة سيحاول هذا البحث الإجابة عنها، من خلال استقراء آيات القرآن الكريم، ونصوص الأدب وقواعد اللغة، عسى أن نخرج ببيان شاف مريح حول هذين المصطلحين الذائعين، في حياة الناس: إبليس والشيطان.

وردت كلمة (إبليس) في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة(١٨). في أربع منها ورد هذا النّص نفسه ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ في سور البقرة والإسراء والكهف وطه(١٩). وفي سورة الأعراف ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾(٢٠)، وفي خمسة مواضع أخرى وردت الكلمة في مناقشة الموضوع نفسه، وهو إباء إبليس أن يسجد لآدم كما فعل الملائكة، فكان جزاؤه، أن يكبكب هو وجنوده في جهنم كما ذكرت سورة الشعراء في قوله تعالى﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ۝ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾(٢١).

وفي هذه المواضع كلها وردت كلمة (إبليس) مفردة غير مجموعة شأن كل سياق يتحدث عن (عَلَم) معروف محدد بعينه، وهذا (العَلَمَ) أو هذا الشخص له جنود يتبعونه، ويأتمرون بأمره، فينالهم ما يناله.

وإبليس في كتب التفسير هو أبو الشياطين، فرقة من الجن لم يؤمن بها أحد(٢٢) أو هو من أشراف الملائكة وكان من الأجنحة الأربعة ثم أبلس بعدُ واسمه عزازيل(٢٣)، وسوف نبحث هذا الخلاف في حقيقة إبليس بعد النظر في اشتقاق اسمه والعلاقة بينه وبين كلمة (شيطان) التي يدعوه الناس بها.

اشتقاق كلمة (إبليس) ومعناها

ذهب الباحثون في الدراسات اللغوية في تحليل كلمة (ابليس) إلى رأيين:

الرأي الأول

يرى أن كلمة (إبليس) علم أعجميّ الأصل. من هؤلاء أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي قال هو اسم أعجميّ ولذلك لم يصرف، "فسجدوا إلا إبليس" وروي هذا أيضاً عن الزجاج الذي قال إنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ووزنه فعليل(٢٤) ومثل هذا القول روي عن الجواليقي في المعرب حيث يقول: "وإبليس ليس بعربي وإن وافق أبلس الرجل إذا انقطعت حجته، "إذ لو كان منه لصرف"(٢٥). وجاء في المعجم الكبير أن أصل الكلمة (ديا بولس) وأن العرب حذفت (ديا) من أول الكلمة ثم توصلوا للنطق بالساكن بزيادة ألف وصل في أوله(٢٦)، ويرى جيفري أن العرب أخذوا هذه الكلمة من اللغة اليونانية مباشرة عند اتصالهم بنصارى العرب الموالين للكنيسة البيزنطية(٢٧). وهذا في الغالب رأي معظم علماء الغرب الذين درسوا هذه الكلمة فرأوا أنها محرفة عن الأصل اليوناني (ديا بولس).

وقد ألف العقاد كتاباً خاصاً عن (إبليس) ناقش في بدايته أصل هذه الكلمة، وناقش فيه رأي علماء الغرب، وإن كان في النهاية لا يرى رأيهم بل ينتصر لعروبة الكلمة في اشتقاقها، قال "ويرى بعض الغربيين أن الكلمة في أصلها يونانية من كلمة (ديا بلوس Diapolos) التي تفيد معنى الاعتراض والدخول بين شيئين، كما تفيد معنى الوقيعة، وأصلها في اليونانية من (ديا Diu) بمعنى أثناء و (بالين Ballein) بمعنى يقذف أو يلقي. ومعنى الكلمتين قريب من معنى الاعتراض والدخول بين الشيئين أو قريب من ثم إلى معنى الوقيعة... وعندنا أن هذا التركيب أضعف من قول القائلين أن كلمة (ديفل Devil) أي الشيطان في اللغات السكسونية مأخوذة من فعل الشر (Do-evil) أي من كلمة (دو) يعنى يفعل، وكلمة (ايفل) بمعنى الشر، وقد أجمع اللغويون والدينيون على نبذ هذا التركيب مع أنه أقرب إلى صفة الشيطان من الصفة التي توحي بها الكلمتان بعد التمحّل والاعتساف"(٢٨).

الرأي الثاني

يقول إن (إبليس) اسم عربيّ مشتق، وقد وجدت أن أبا حاتم الرازي صاحبَ كتاب الزينة أفضلُ من ناقش هذا الرأي، وأورد له الشواهد والأدلة المقنعة، قال: "وهو مشتق من أبلس الرجل إذا انقطع ولم تكن له حجة. ويقال: هو من يئس، قالوا في تفسير قول الله تعالى ﴿ **فإذا هم مبلسون**﴾(٢٩)، قالوا: يائسون. قال ابن عباس: لما لعنه الله أبلس من رحمته، وقال الفراء: مبلسون يعني في العذاب. وقال: المبلس اليائس من النجاة والقانط. وهو أيضاً المنقطع الحجة. وهي في قراءة عبدالله (ابن مسعود) (وهم فيها مبلسون) يعني في جهنم. ويقال أيضاً: أبلس إذا سكت ولم يحر جواباً قال العجاج(٣٠):

يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا؟ "مشطور الرجز"

قال: نعم، أعرفه، وأبلسا.

أبلس، أي لم يُحِرْ جواباً، وصمت عن السائل. ويقال: المبلس الحزين النادم. وقد أبلس الرجل ابلاساً، وأنشد لرؤبة(٣١):

وَحَضَرتْ يوم خميس الأخماس ' مشطور الرجز"
وقد نزت بين التراقي الأنفاس
وفي الوجوه صفرة وإبلاس

أي: اكتئاب وحزن وكسوف، وقال في قوله ﴿**يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ** ﴾(٣٢) أي يتندمون ويكأبون وييأسون. قال مجاهد: في قوله (**يبلس المجرمون**) قال: الإبلاس الفضيحة، وقال غيره: الإبلاس الخشوع. فإذا هم مبلسون، قال: خاشعون. وقال: غيره: المبلس المتروك المخذول، وكل هذه المعاني جاءت في الإبلاس، وهي قريبة بعضها من بعض، فكأن إبليس هو مأخوذ من ذلك، لأنه افتضح بعصيانه فيئس من رحمة الله، وحزن وندم، فصار مخذولاً متروكاً ذليلاً منقطع الحجة، ساكتاً، فقيل له إبليس"(٣٣).

وقد اعتمد الرازي –كما ترى- في هذه المناقشة الواسعة لاشتقاق كلمة إبليس على ما أوردته كتب التفسير وبعض الشواهد الشعرية.

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، "وسمي إبليس لأنه أُبلس من الخير أي أويس، وقيل لعن، والمبلس البائس"(٣٤). ويلاحظ أن صاحب العين يورد الكلام على صورة اليقين والتأكيد دون أن يقول "ويقال" أو "وربما". كذلك ورد في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس "بلس: الباء واللام والسين أصل واحد، وما بعده فلا معوّل عليه، فالأصل اليأس، يقال: أبلس إذا يئس، قال الله تعالى ﴿ إذا هم فيه مبلسون﴾ قالوا: "ومن ذلك اشتق اسم إبليس، كأنه يئس من رحمة الله"(٣٥). وفي مجمل اللغة لابن فارس أيضاً، قال: الإبلاس اليأس، قال الله جل ثناؤه. "فإذا هم مبلسون" ومن ذلك اشتق اسم ابليس"(٣٦).

وقال الجوهري في صحاح اللغة: أبلس من رحمة الله أي يئس، ومنه سميّ إبليس وكان اسمه عزازيل، والإبلاس أيضاً: الانكسار والحزن، يقال أبلس فلان إذا سكت غما. قال الراجز:

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً 'مشطور الرجز"
قال نعم أعرفه وأبلسا (٣٧).

وقال صاحب لسان العرب: "أبلس الرجل قُطِعَ به، عن ثعلب. وأبلس سكت. وأبلس من رحمة الله أي يئس وندم ومنه سميّ إبليس وكان اسمه عزازيل، وفي التنزيل العزيز "**يومئذ يبلس المجرمون**" وإبليس لعنه الله مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله أي أويس، ... وقال أبو اسحق لم يصرف لأنه أعجميّ معرفة(٣٨)"... والمبلس اليائس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب قد أبلس، قال العجاج قال: نعم أعرفه وأبلسا، أي لم يحر جواباً، ونحو ذلك قيل في المبلس، وقيل إن إبليس سميّ بهذا الاسم لأنه لما أويس من رحمة الله أبلس يأساً..." (٣٩). وهكذا نرى أن ابن منظور عرض الرأيين ولم يتخذ لنفسه موقفاً. بل هو يعرض الرأيين باضطراب، ويميل إلى أن الاسم عربي مشتق، ويسند الرأي الآخر إلى غيره. وفي أساس البلاغة للزمخشري نجد المعنى نفسه للإبلاس وهو اليأس، ويمثل له أيضاً بقوله تعالى ﴿**فإذا هم مبلسون**﴾، ولكنه سكت في أساس البلاغة عن الادلاء برأيه في اشتقاق كلمة (إبليس). ولكنه ذكر في الكشاف عندما تحدث عن إدريس أنه أعجمي ممنوع من الصرف قال: وكذلك إبليس أعجميّ وليس من الإبلاس كما يزعمون".(٤٠)

وأيد العقاد رأي هذا الفريق الذي يرى أنها كلمة عربية الاشتقاق. فقال بعد أن وضح رأي الفريق الأول، الذي بيناه آنفاً، قال "ولسنا على يقين من انقطاع الصلة بين الكلمة اليونانية والكلمة العربية، ولكننا على يقين من أن شخصية ابليس تحتاج، بل تتوقف على الدلالة التي تستفيدها من مادة الإبلاس، أي فقد الرجاء، فإن ضياع الأمل ألزمُ صفات إبليس على ألسنة الخاصة، والعامة، وليس أشهر من المثل الذي يضرب بأمل إبليس في الجنة مرادفاً لمعنى الأمل الضائع كل الضياع. وقد فرّق هذا المعنى بين كلمة إبليس وكلمة الشيطان في ملامح الشخصية، فهذا قد ضيع الحق، وهذا قد ضيع الرجاء، وكذلك فرقت بينهما شروح الفقهاء، وفرّقت بينهما الدلالة الملموحة بين الشيطنة والإبلاس"(٤١).

وأرى – بعد- أن الرأي الثاني هو الأقرب إلى الصواب، وإني أرجح هذا الرأي لعدة أسباب، منها:

١. أن الأصل في القرآن الكريم أنه عربي اللسان، نزل بلسان عربيّ مبين، وأنه لا يعدل عن العربيّة في بعض الألفاظ إلا لعدم وجود نظير لها في العربيّة، وأكثر ما يكون ذلك في بعض الأعلام وبعض الصفات التي صارت بعد طول الاستعمال، أعلاماً. وحتى هذه الكلمات التي أخذت في الأصل من غير العربية، فإنها أصبحت عربية باستعمال القرآن الكريم لها. وهذا أمر معروف في أوساط الباحثين والدارسين والمهتمين، وأرى أن القرآن الكريم استخدمها ليؤكد لنا ويعلمنا جانباً من جوانب منهج التعريب الذي ما نزال نختلف فيه الآن، وهو أننا يمكن لنا أن نأخذ أي كلمة أو مصطلح من أي لغة كانت ونجريه وفق اشتقاق لغتنا إن كان في أخذه فائدة لغوية.

٢. أن معاجم اللغة أوردت الكلمة ومشتقاتها، وقد ربط كثير من معاجم اللغة بين معاني الكلمة في القرآن الكريم وبين دلالة الكلمة وما يشتق منها في استخدام عامة الناس في أشعارهم وأمثالهم، كما وضحناه قبل قليل في عرض آراء بعض المعاجم والدراسات اللغوية المشهورة.

٣. أن كلمة ابليس ومشتقات أخرى من مادتها اللغوية وردت في القرآن الكريم، مثل كلمات (يبلس) و (مبلسون) و (لمبلسين) وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾(٤٢). وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴾ (٤٣) وفي قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ﴾ (٤٤) وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ﴾.(٤٥)

٤. أن الكلمة (إبليس) وبعض المشتقات من المادة نفسها مثل (أبلس) و (إبلاس) قد ورد في أشعار العرب وأقوالهم، مثال ذلك قول العجاج(٤٦):

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً
قال نعم أعرفه وأبلسا

وكذلك قول رؤبة بن العجاج(٤٧):

وحَضَرتْ يوم خميس الأخماس
وفي الوجوه صفرة وابلاس

٥. أن الاعلام الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم، وردت –غالباً- في صيغتها العلمية المعروفة، مثل: ابراهيم، اسحق، موسى، عيسى، ميكال، جبريل، ولم يرد لأي منها صيغ أخرى مشتقة من مادّتها اللغوية، على حين وردت كلمة (إبليس) ووردت لها مشتقات أخرى، مما يشجع على القول إنّ الكلمة من اشتقاق عربيّ.

٦. أن الكتب التي تعرضت لدراسة الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم قديماً وحديثاً لم تورد (إبليس) في الغالب ضمن الكلمات التي قالت إنها أعجمية: فابن قتيبة لم يذكر الكلمة في كتاب (تأويل مشكل القرآن)، كأنه لم ير أنها من مشكل القرآن الكريم.

والسيوطي في كتابيه المعروفين (الاتقان في علوم القرآن)، و (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) لم يذكر كلمة (إبليس) ضمن الكلمات الكثيرة التي عدها. والسيوطي كما هو معروف متحمس لوجود المعرب في القرآن الكريم، يقول في كتاب (المهذب): "فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن (يعنى الألفاظ الأعجمية المعربة) أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لتتم إحاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب"(٤٨).

على أن الذي يعكرّ صفو هذا الرأي هو أن (إبليس) ورد في القرآن الكريم ، ممنوعاً من الصرف، شأن الأعلام الأعجمية وهو الأمر الذي لم يَفُتْ ملاحظة علماء اللغة ومفسري القرآن الكريم، ولكنهم جميعاً، في معظم دراساتهم ومؤلفاتهم اللغوية القيمة، لم يلاحقوا المسألة حتى يقولوا فيها القول الفصل، على الرغم من أنهم جميعاً –كما رأينا في المعاجم وكما سنلاحظ في كتب التفسير- رأوا أن كلمة (إبليس) مشتقةٌ من الفعل العربي (بلس): فأما علماءُ اللغةِ منْ أصحاب المصادر الأساسية في النحو، فهم لمْ يعرضوا –فيما أعلم- لكلمة (إبليس) ضمن حديثهم عن الممنوع من الصرف. فقد عقد سيبويه في كتابه باباً للأسماء الأعجمية(٤٩) لم يذكر فيه كلمة (إبليس) ضمن ما مثّل به من الاعلام الأعجمية، كابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وقارون وفرعون، وكلها كما ترى أعلام واردة في القرآن الكريم. وكذلك فعل المبرد في كتاب (المقتضب)، وقد ردّد تقريباً ما جاء في كتاب سيبويه(٥٠). ولم أعثر على كلمة (إبليس) أو ما يتصل بها من وزن في كتاب (ما ينصرف وما لا ينصرف) لأبي اسحق الزجاج.

وفي العصر الحديث عرض كثير من الباحثين لمسألة الألفاظ المعرّبة، وقد رأيت أن من أوسع ما كُتِبَ فيها تلك الدراسة القيمة للأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث). وقد ناقش القضية ضمن القراءات القرآنية وبخاصة الألفاظ الأعجمية في القرآن أو التي قيل بعجمتها. وفي سبيل الإحاطة بتلك الألفاظ جمع كل ما ورد في المصادر الكبرى من ألفاظ أعجمية وصنفها حسب اللغات التي أخذت منها. ولم ترد كلمة (إبليس) ضمن هذه الدراسة القيمة الموسعة(٥١).

وأما كتب التفسير القرآني فهي تتعرض أحياناً للقضايا اللغوية بقدر ما يسعف ذلك في بيان المعنى. وعندما ناقشت كلمة (إبليس) في الآيات الكريمة التي وردت فيها الكلمة اضطربت فيها الآراء وتضاربت حتى في السياق الواحد، وأكثر كتب التفسير كانت تسترسل في بيان اشتقاق

الكلمة من (بلس) وتورد الآيات القرآنية التي تثبت ذلك، وعندما تصطدم بمنع الكلمة من الصرف كانت تنهي المناقشة سريعاً بإعلان أعجمية الكلمة أو أنها ممنوعة من الصرف لشبهها بالاعلام الأعجمية، وهكذا يظل الأمر دون بيان شافٍ.

جاء في تفسير القرطبي" (وإبليس وزنه إفعيل، مشتق من الإبلاس وهو اليأس من رحمة الله تعالى، ولم ينصرف لأنه معرفة ولا نظير له في الأسماء فشبه بالأعجمية، قاله أبو عبيد وغيره، وقيل هو أعجمي لا اشتقاق له فلم ينصرف للعجمة والتعريف، قاله الزجاج وغيره)(٥٢).

وجاء في روح المعاني: (وإبليس اسم أعجميّ ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ووزنه فعليل قاله الزجاج. وقال أبو عبيدة وغيره أنه عربيّ مشتق من الإبلاس وهو الإبعاد من الخير أو اليأس من رحمة الله تعالى ووزنه على هذا مفعيل ومنعه من الصرف حينئذ لكونه لا نظير له في الأسماء. واعترض بأن ذلك لم يعد من موانع الصرف مع أن له نظائر كاحليل وإكليل وفيه نظر، وقيل لأنه شبيه بالأسماء الأعجميّة إذ لم يُسَمَّ به أحد من العرب، وليس بشيء) (٥٣).

وهكذا ترى أن المفسرين لم يتوصلوا إلى بيان شاف حول كلمة (إبليس)، وأنهم يأخذ بعضهم من بعض، ويردد اللاحق قول السابق. وأرى أن الكلمة تحتاج إلى فضل بحث واستقصاء. ولعل الكلمة أن تكون كلمة ساميّة عرفت في اللغات السامية كلها، فاتخذت شكل العلم في بعضها، واتسعت في اللغة العربية حتى عرف لها بعض المشتقات مثل (يبلس) و (مبلسون) و(مبلسين). ولعل النقوش والآثار التي يكتشفها العلماء في المستقبل تلقى ضوءاً على أصل هذه الكلمة.

ولكن استعمال الكلمة في القرآن الكريم يشعر بأنها عوملت معاملة الأعلام الأعجميّة، فليس صحيحاً أنها ليس لها في العربية نظائر في الأسماء، فقد عرف على وزنها عدة أسماء مثل إحليل وإكليل وإنجيل وإزميل وإدريس وإسفين وإبريق وغيرها. وقد يقال إن هذه الأسماء – ما عدا إدريس- ليست أعلاماً. ولكن إدريس أيضاً ممنوع من الصرف في القرآن الكريم في الموضعين اللذين ورد فيهما في سورتي مريم (٥٦) والأنبياء (٨٥) على الرغم من أن بعض المفسرين يقول عنه إنه عربيّ مشتق من المادة اللغوية (درس). ولكن أكثرهم عندما اصطدم بمنعه من الصرف قال إنه أعجمي. وقد وضح الإمام القرطبي في تفسيره مواقف المفسرين حول (ادريس) فقال: إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبس المخيط وأول من نظر في علم النجوم والحساب وسيرها. وسمي إدريس لكثرة درسه لكتاب الله تعالى وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة كما في حديث أبي ذر... والزمخشري: وقيل سمي إدريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى. وكان اسمه أخنوخ. وهو غير صحيح لأنه لو كان: إفعيلا من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفاً، فامتناعه من الصرف دليل على العجمة. وكذلك إبليس أعجمي وليس من الإبلاس كما يزعمون. ولا يعقوب من العقب ولا اسرائيل باسرال كما زعم ابن السكيت ومن لم يحقق، ومن لم يتدرب بالصناعة كثرت منه أمثال هذه الهنات، ويجوز أن يكون معنى إدريس عليه السلام في تلك اللغة قريباً من ذلك فحسبه الراوي مشتقاً من الدرس"(٥٤).

وهكذا نرى أن المحققين من علماء اللغة والنحو والتفسير لم يتوصلوا في المسألة إلى بيان شاف. ولعل أدق ما قيل هو الفكرة الأخيرة من كلام القرطبي (ويجوز أن يكون معنى إدريس عليه السلام في تلك اللغة قريباً من ذلك فحسبه الراوي مشتقاً من الدرس. وهذه الفكرة تؤيد رأيي الذي قلته في تحليل كلمة (إبليس) أنه ربما كانت الكلمة كلمة سامية، اتخذت شكل العلم في بعض اللغات السامية، واتسعت بعض مشتقاتها في لغة أخرى كالعربيّة، ولذلك نرى أنها تعامل معاملة العلم الأجنبي في الوقت الذي نجد لها بعض المشتقات المستعملة في آيات القرآن الكريم، وإلى هذه الملاحظة أشار صاحب اللسان بقوله (مادة صلت): "وربما اشتقوا نعت أفعل من إفعيل مثل إبليس لأن الله عزوجل أبلسه"

ويشجع على هذا الرأي أن معظم الألفاظ التي وردت على وزن (إفعيل) في المعجم الوارد في القسم الثاني من هذا البحث إنما هي صفات مشتقة من مواد لغوية عربية صحيحة. مثل (إلبيس) من لبس، وإجفيل من جفل وإصليت من صَلَت، وإضريح من ضَرَح، وإعليط من عَلَط، وإمليص من مَلَص وغيرها. وحتى بعض تلك الألفاظ وردت أسماءً لا صفاتٍ مثل الإحليل والإخشيد والإزميل والإقليد وغيرها وكانت هذه الأسماء منونة غير ممنوعة من الصرف. وكان يمكن أن تكون (إبليس) صفة لمن يتصف بصفات هذا الشيطان، فتقول مثلاً: هذا رجل إبليسٌ. كما نقول: هذا سيف إصليت، وهذا رجل إجفيل. واللغة تتسع في الاستعمال كما تجرؤ على الاشتقاق. وإن في مصادر اللغة ودواوين الشعراء من المشتقات الجديدة مما لم يرد في كثير من الأحيان في معاجم اللغة ما يشجع الباحثين على البحث في هذا الموضوع وعلى هذا يمكن القول إن هذه الصيغ المشتقة تجعل من هذه الصيغة صيغة عربية، ذلك أن إبليس يمكن أن يكون صفة تحوّلت إلى الاسميّة ثم إلى العلمية فمنعت من الصرف. فكما أن بعض الأعلام الممنوعة من الصرف معدولة عن أصلها المشتق، مثل عمر عن عامر، ومضر عن ماضر وكذا بعض الأعلام أصلها أفعال مشتقة مثل: شمّر ويزيد وأحمد ويعيش، فلم لا تكون (إبليس) صفة تحوّلت إلى العلمية فمنعت من الصرف، طرداً للقاعدة وتمشياً مع طبيعة اللسان العربيّ.

اشتقاق كلمة الشيطان ومعناها

اتفق الباحثون والمهتمّون بالدراسات القرآنية على أن كلمة (شيطان) عربية الاشتقاق. ولكنهم لم يتفقوا على أصل اشتقاقها، أهو الفعل (شطن) بمعنى ابتعد أم (شاط) بمعنى احترق. وقد ناقش أصحاب المعاجم هذه المادة، فقال صاحب معجم العين: "والشيطان فيعالٌ من شَطَنَ أي بَعُد، ويقال شيطن الرجل وتشيطن إذا صار كالشيطان وَفَعَل فِعله. قال رؤبة: (٥٥)

وفي أخاديد السياط المُشَّنِ "مشطور الرجز"
شافٍ لِبَغْيِ الكَلبِ المشيطنِ (٥٦)

وقال ابن دريد "النون فيه أصلية من شطن شاطن أي بعد عن الخير(٥٧). وقال أبو حاتم الرازي: والشيطان تقديره فيعال والنون من نفس الكلمة كأنه اشتق من شطن أي بعد. والشطن البعد ومنه شطنت داره، ويقال نوى شطون أي بعيدة، وبئر شطون أي بعيدة القعر ويقال للحبل

شَطَنٌ سمي بذلك لطوله، وجمعه أشطان. وفي الحديث: كل هوى شاطن في النار، قال ابن قتيبة الشاطن البعيد من الحق. قال محمد بن اسحق، إنما سمي شيطاناً لأنه شطن عن أمر ربه، والشطون البعيد النازح. وقال عدي بن الرقاع:

كلما ردّ ناشطاً عن هواه شطنت ذات ميعة حقباء "الخفيف"

الناشط الذي يخرج من بلد إلى بلد، وشَطَنَتْ أخذت على غيْر القصْد وبعدت عن الطريق. وقال أمية بن أبي الصلت(٥٨):

أيّما شَاطِنٍ عَصَاهُ عكاه ثم يُلقى في السّجْن والأغْلال "الخفيف"

فجاء به على فاعل من شطن، فهو شاطن أي بعيد"(٥٩).

وفي هذا النص -كما ترى- إشارات إلى كثير من الشواهد الشعرية التي تثبت معنى شطن بأنه ابتعد عن شيء ما، وقد ارتضى صاحب الزينة هذا الرأي ولم يتعرض للمعنى الثاني في كتابه.

وكذلك قال صاحب لسان العرب "إن الشيطان فيعال من شطن إذا بعد فجعل النون أصلاً، وقولهم الشياطين دليل على ذلك. والشيطان كل عات متمرد من الجن والانس والدوابّ. وتشيطن الرجل وشيطن إذا صار كالشيطان وفعل فعله"(٦٠).

ورأى قوم أن (شيطان) مشتق من (شاط) يشيط أي احترق من الغضب، فيكون بذلك على وزن (فعلان)، وقد عرض هذا الرأي أيضاً صاحب الجمهرة إذ يقول: "قال قوم من أهل اللغة اشتقاق الشيطان من شاط يشيط وتشيط إذا لفحته النار فأثرت فيه. والنون زائدة، والياء فيه أصلية، قال الراجز أبو النجم:

كشائط الرُّب عليه الأشكل " مشطور الرجز"

وهو ههنا يصف فحلاً من الإبل قد جَسِدَ وَلَبَدَ خَطَرُه على فَخِذَيْه فشبهه برُبّ السمن الذي نالت منه النار فاسوادّ"(٦١)، وعرض لسان العرب هذا الرأي فقال: "وقيل الشيطان فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمان وغيمان من هام وغام، قال الأزهري والأول -يعني اشتقاقه من فيعال- أكثر"(٦٢).

وقد رأى (بروكلمان) أن الشيطان من شطن على وزن فيعال مثل هيذام وهيذار وهيصار من أمثلة الأسماء الثلاثية، وقد احتج (جفري) عليه بأن هذه الأسماء نعوتٌ نادرة ولا يقاس بها شيطان بالمعنى الذي ورد في القرآن"(٦٣).

وأرى أن أصحابَ الرأي الأول بأن الشيطانَ فَيْعالٌ من شطن، لا فعلانٌ من شاطَ أقربُ إلى الصواب، لعدة أسباب، وسوف أذكر أولاً الأسباب العامة التي تستمد من قواعد اللغة وآراء علمائها ومن الشواهد الشعرية، ثم أعرض الرأي الذي يُسْتَمَدّ من سياق آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليؤكد معنى كلمة (شيطان) ودقة اشتقاقها من الفعل الماضي (شطن) بمعنى ابتعد عن الحق والإيمان.

١. أن أصحاب المعاجم وعلماء اللغة قد مالوا إلى هذا الرأي. وقد رأينا أن أبا حاتم الرازي قد ارتضى هذا الرأي ولم يورد غيره، على الرغم من أنه عُرِفَ باستقصاء المعاني والآراء ومناقشتها في كتاب الزينة. ورأينا -كذلك- أن أبا دريد وابن منظور، والأزهري قد ارتضوا هذا الرأي، فأوردوه في مقدمة حديثهم عن مادة شطن، وليس في مادة شاط، وكانوا يبدأون حديثهم بمثل هذا التأكيد "إن الشيطان فيعال من شطن". وعندما يريدون استقصاء المعنى يقولون بعد ذلك "وقيل الشيطان فعلان من شاط يشيط" وهذا يدل على تمكن الرأي الأول عندهم.

وقد روى ابن عطية في مقدمته نقلاً عن سيبويه أن العرب تقول "تشيطن فلان إذا فعل أفاعيل الشيطان، فهذا بين أنه تفعيل من شطن ولو كان من شاط لقالوا تشيط"(٦٤).

وقد ارتضى محقق كتاب الزينة هذا الرأي نفسه، فقال بعد أن عرض الآراء كلها "ونؤيد من قال إنه فيعال من شطن"(٦٥).

٢. وردت شواهد شعرية كثيرة تستخدم مادة شطن وما يشتق منها في معاني البعد، وما يتصل به من دلالات، من ذلك قول النابغة الذبياني(٦٦):

نَأَتْ بِسعادَ عَنْكَ نَوًى شَطونُ   فَبانَتْ والفؤادُ بها رَهينُ   "الوافر"

والنوى الشطون هي البعيدة الشاقة(٦٧). ومن معاني الشطن في اللغة الحبل الطويل الشديد الفتل، يستقى به، وتشد به الخيل، كأنما سُمّي بذلك لأنه يتوصل به إلى الشيء البعيد، وإلى الماء البعيد في قعر البئر، وجمعه أشطان(٦٨)، قال عنترة(٦٩):

يدعونَ عنترَ والرّماحُ كأنّها   أشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأدْهَمِ   "الكامل"

والمُشاطِنُ الذي ينزع الدلو من البئر بحبلين، قال ذو الرمة(٧٠):

أخو قنصٍ يهفو كأنّ سَراتَه   ورجليه سَلْمٌ بين حبلي مُشاطِنِ   "الطويل"

وقد استخدم العرب فعل تَشَيْطَن الرجل وشيطن إذا صار كالشيطان وفعل فِعْله، قال جرير(٧١):

أيامَ يَدْعونني الشَيْطانَ مِنْ غَزَلٍ   وَهُنّ يهويْنني إذْ كُنْتُ شيطانا   "البسيط"

والشاطن البعيد عن الحق، قال أمية بن أبي الصلت يصف سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام(٧٢):

أيَّما شاطِنٍ عَصاهُ عَكاهُ   ثُمَّ يُلْقى في السّجْن والأغلال   "الخفيف"

٣. وردت كلمة (شيطان) نفسها في حياة العرب، وقد سمّوا به عدداً من رجالهم المعروفين بالقوة والجَلَد والاستقلال بالأمر، منهم شيطان بن مدلج من بني جُشَم، وشيطان بن الحكم، والشيطان بن بكر بن عوف من أجداد علقمة، وبنو شيطان من كندة(٧٣).

وفي شيطان بن الحكم بن جاهمة الغنوي، قال طفيل الغنوي(٧٤):

وقد منّتْ الخَذْواء منّا عليهمُ   وشيطانُ إذ يدعوهم ويثوّب   "الطويل"

٤. وردت كلمة (شيطان) في كثير من الشواهد اللغوية منصرفة منونة، مما يدل على أن النون فيها أصلية، وأنها بذلك مشتقة من شطن، من تلك الشواهد قول شاعرٍ يصف ناقته(٧٥):

تلاعب مثنى حضرميّ كأنه   تَمَعُّجُ شيطانٍ بذي خروع قفر   "الطويل"

ومنها قول جرير الذي سبق قبل قليل(٧٦):

أيام يدعونني الشيطان من غزل   وهن يهوينني إذ كنت شيطاناً   "البسيط"

* * *

أما في القرآن فقد وردت كلمة (الشيطان) هكذا مفردة في سبعين موضعاً. في موضعين اثنين منها فقط وردت الكلمةُ منصوبة هكذا (شيطاناً)، ووردت الكلمةُ مجموعةً (الشياطين) في سبعة عشر موضعاً، وفي موضع واحد فقط وردت كلمة (شياطينهم) ولم يرد من مادة (شطن) أي اشتقاق آخر.

وإن الذي يتدبر آيات القرآن الكريم يتأكد إلى درجة اليقين أن (الشيطان) مأخوذ من (شطن) لا من غيرها، وأسباب هذا اليقين ما يلي:

١. أن الكلمة وردت في القرآن الكريم منصرفة منونة مما يدل على أن النون فيها أصلية، وأنها من الفعل شطن، قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾(٧٧) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾(٧٨).

٢. أن الذي يتدبر في معاني الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر الشيطان يلاحظ أن مهمة الشيطان في الأرض هي إبعاد الإنسان عن عبادة الله، وإغواء الإنسان للوقوع في الضلال، وتزيين أعمال الشر والسوء للإنسان ليقع فيها وليبتعد عن طاعة الله ورضاه. وهذا في الحقيقة هو عمل الشيطان الذي اختص به في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾(٧٩) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾(٨٠). وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ

إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(٨١). وقال تعالى﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(٨٢) وهكذا في كثير من الآيات القرآنية.

أما في الحديث الشريف فقد روي أنه عليه الصلاة والسلام قال: "كل هوى شاطن في النار".

والشاطن هو الذي يبعد عن الحق، والهوى الذي يبعد المرء عن سبيل الله يؤدي بصاحبه إلى النار.

تلك هي الأسباب التي تؤكد أن الشيطان مشتق من شطن لا من شاط. فمهمة الشيطان هي إبعاد الإنسان عن الصراط المستقيم إن استطاع. أما قضية الاحتراق التي تفهم من الفعل الثاني (شاط) فهي مسألة تختص بمصير الإنسان يوم القيامة. وإن مصير الإنسان يومئذ مرتبط بمسير الإنسان في الدنيا. وإن منهج الإسلام أن يوجه الإنسان في دنياه إلى عمل الخير أو يحذره من عمل الشر. وهو منهج يؤكد أن الشيطان كلمة مشتقة من الفعل شطن لا من الفعل شاط كما ذُكر في بعض الأقوال المتسرّعة. وعلى هذا فإنه ربما كان من المفيد أن نعرض في نهاية البحث، وبعد معجم ما ورد على صيغة (إفعيل) ثبتاً بما يمكن العثور عليه في كتب اللغة مما ورد على صيغة (فَيْعال)، مع ذكر دلالة كل لفظ يرد عليها، وما قد يرد عليها من شواهد لغوية.

العلاقة بين إبليس والشيطان

ربما بدا واضحاً من اشتقاق كلمتيْ إبليس والشيطان، ومن استعمال القرآن الكريم لكل منهما أن بينهما فرقاً في الدلالة. فابليس في نهاية التحليل اللغوي لهذه الكلمة عَلَمٌ على مخلوق عصى ربه عز وجل فافتضح بعصيانه "فيئس من رحمة الله، فصار مخذولاً متروكاً ذليلاً منقطع الحجة، ساكناً، يائساً"(٨٣).

والقرآن الكريم يتعامل مع كلمة (إبليس) على أنها عَلَمٌ على مخلوق معين عصى ربه، وأبى أن يسجد لآدم كما سجد الملائكة كلهم أجمعون. وقد ورد قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ في أربعة مواضع(٨٤) في القرآن الكريم من أحد

عشر موضعاً وردت فيها هذه الكلمة، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾(٨٥). وفي موضعين اثنين وردت كلمة (ابليس) منادى مبنياً على الضم في محل نصب، وهذا الموضع لا يكون إلا إذا كان المنادى علماً أو نكرة مقصودة، والموضعان هما:

- الموضع الأول قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۞ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۞ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۞ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۞ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾.(٨٦)
- والموضع الثاني هو في قوله عز وجل ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾(٨٧)

يدل هذا الحوار على أن إبليس مخلوق من خلق الله يناديه عز وجل ويسأله ويأمره بالخروج من الجنة ويلعنه، وهذا يدل على أن (إبليس) علم على شخص ما –إن جاز لنا هذا التعبير- أو على مخلوق ما من مخلوقات الله.

أما الشيطان فهي صفة لهذا المخلوق، ولغيره ممن يعمل عمله، وقد مرّ بنا أن العرب تقول "تشيطن فلان إذا فعل أفاعيل الشيطان"(٨٨).

ويدل سياق آيات القرآن الكريم دلالة قاطعة على أن الشيطان صفة لإبليس، وهي صفة العمل الدؤوب على إغواء آدم عليه السلام وإغرائه بعصيان الله عز وجل. وهذه الصفة هي مهمة إبليس التي تعهّد بها هو نفسه أمام ربه عز وجل ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾(٨٩). وهي الصفة التي تفهم من اشتقاق اسمه. ولكن الأمر الأهم من ذلك كله أنها الصفة التي يكشفها سياق الآيات

القرآنية الكريمـة. ولنتدبر في الآيات الكريمة التالية العلاقة بين كلمتي (إبليس) والشيطان، قال الله عز وجل ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۞ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ۞ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۞ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ۞ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۞ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۞ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾(٩٠).

إن في قول الله عز وجل ﴿**إنّ هذا عدو لك ولزوجك**﴾ إشارةً إلى (إبليس) في الآية الأولى من هذه الآيات، ثم إن في قوله تعالى ﴿فوسوس إليه الشيطان﴾ إشارة إلى صفة ذلك المخلوق (إبليس) الذي زين لآدم عليه السلام الأكل من شجرة الخلد. فالشيطان صفة لإبليس، ولكل من يفعل فعله.

وقد تنبه إلى ذلك ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث قال: "كان إبليس من الملائكة فلما عصى الله غضب عليه فلعنه صار شيطاناً"(٩١).

ومما يدل على حقيقة أن الشيطان صفة لإبليس هو أن الكلمة وردت جمعاً في القرآن الكريم لتشمل كل الشياطين من ذرية (إبليس) الذي لم يرد جمعاً قط، وتشمل كل الشياطين من ذرية آدم الذين يظهرون في الناس بمظهر الإنس ولكنهم يفعلون أفعال الشيطان. قال الله عز وجل: وَكَذَٰلِكَ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾(٩٢). وجاء في الحديث النبوي الشريف، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: "أتيت رسول الله ﷺ وهو في المسجد فجلست فقال: يا أبا ذر، هل صليت؟ قلت لا. قال: قم فصلّ، قال: فقمت فصليت ثم جلست، فقال: يا أبا ذر، تعوّذ بالله من شر شياطين الإنس والجن، قال: قلت يا رسول الله، وللإنس شياطين؟ قال: نعم"(٩٣).

فالشياطين جمع شيطان، يفعلون ما يفعله كل شيطان، ومن المقرر في أحكام العقيدة أن كل بشر من بني آدم مسخر له شيطان يضله عن سبيل الله، روي عن ابن عباس –رضي الله عنهما-

قال، قال رسول الله ﷺ "ليس منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الشياطين، قالوا وأنت يا رسول الله، قال: نعم، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ..."(٩٤).

والإنسان الذي يذكر ربه يتجافى عنه الشيطان، فإذا غفل عن ذكر ربه عاد إليه شيطانه ليواصل مهمته، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾(٩٥). أما كلمة (إبليس) فلم ترد مجموعة، لأنها عَلم على فرد واحد بعينه. وهكذا تتحدد العلاقة بين كلمتي (إبليس) و (شيطان) في القرآن الكريم، فالأولى علم والثانية صفة. فإبليس في القرآن الكريم شيطان رجيم، وذريته شياطين الجن الذين يتنزلون على كل أفاك أثيم. ولكن الشياطين لا يقتصرون على ذرية إبليس فإن في بني آدم أفراداً كثيرين يفوق كل منهم الشيطان الرجيم بتصرفاته وأقواله.

القسم الثاني

الفرع الأول: معجم ما ورد على وزن إفعيل

١. الإبريج

ذكرت معاجم اللغة هذه الكلمة بعد مادة برج وما اشتق منها وقالت إنها الممخضة، وأضاف المعجم الوسيط إنها ممخضة اللبن.

وفي لسان العرب مادة (برج) الإبريج: الممخضة. قال الشاعر:

لقد تَمَخّضَ في قلبي مودتها كما تَمَخّض في ابريجه اللبن "البسيط"

٢. الإبريز

لم ترد هذه الكلمة في معجم العين

وفي القاموس المحيط مادة (برز) وذهب إبريزٌ وإبريزيٌّ بكسرهما خالص.

وفي لسان العرب مادة (برز) الإبريز الحلي الصافي من الذهب، وقد أبرز الرجل إذا اتخذ الإبريز، وهو الإبرزيّ. قال النابغة(٩٦):

مـزينة بالإبـرزيّ وجشوها رضيع الندى والمرشفات الحواضن "الطويل"

وروى أبو أمامة عن النبيّ –صلى الله عليه وسلم- أنه قال: إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار، فمنه ما يخرج كالذهب الإبريز فذلك الذي نجّاه الله من السيّئات..." (٩٧)

وبعد مادّة برز في المعجم الوسيط ذكرت كلمة (الإبريز) وقال عندها انظر (إبريز) في باب الهمزة. وفي باب الهمزة ذكرت الكلمة في سياقها في مادة (أبر) وهناك ذكر أنها الذهب الخالص، ويقال ذهبٌ إبريز القطعة منه إبريزة.

٣. الإبريق

لم ترد هذه الكلمة في معجم العين.

وفي القاموس المحيط مادة (برق) والإبريق معرب: آب ري جمعها أباريق والسيف البراق، والقوس فيها تلاميع، والمرأة الحسناء البراقة".
وفي لسان العرب (مادة برق): " وأبرقت المرأة بوجهها وسائر جسمها وبَرَقَتْ، الأخيرة عن اللحياني وبرّقت إذا تعرضت وتحسّنت، وقيل أظهرته على عمد. قال رؤبة:

: يخدعن بالتبريق والتأنّث.   "مشطور الرجز"

وامرأة براقة وإبريق تفعل ذلك. اللحياني: امرأة إبريق إذا كانت برّاقة. وفيه أيضاً: والإبريق إناء، جَمْعُه أباريق، فارسي معرّب. قال ابن برى شاهده قول عدي بن زيد:

ودعا بالصبوح يوماً فقامت   قينة في يمينها إبريق.   "الخفيف"

وقال كراع: هو الكوز. وقال أبو حنيفة مرة هو الكوز، وقال مرة هو مثل الكوز، وهو في كل ذلك فارسي. وأنشد أبو حنيفة لشُبْرُمة الضبّي:

كأنّ أباريقَ الشمول عشيّةً   إوَزٌّ بأعلى الطّفّ عوجُ الحَناجر   "الطويل"

والعرب تشبه أباريق الخمر برقاب طير الماء. قال عدي بن زيد:

بأباريق شبه أعناق طير الـ   ـماء قد جيب فوقهن خنيف   "الخفيف"

ويشبهون الإبريق أيضاً بالظبي. قال علقمة بن عبدة:

كأنّ إبريقَهم ظبيٌ على شَرَفٍ   مُفَدّمٌ بِسَبا الكَتّان مَلْتوم   "البسيط"

وقال آخر:

كنّ أباريق المدام لديهم   ظِباءٌ بأعلى الرَّقْمتيْن قِيامُ   "الطويل"

وقد استعمل القرآن الكريم هذا المعنى الذي شاع في الجاهلية للإبريق فقال تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۞ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾(٩٨)

وفي تحقيقه لكتاب "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" للسيوطي ذكر الدكتور التهامي الراجي الهاشمي الآراء التي وردت في أصل هذه الكلمة وانتهى إلى أنها لفظة آرامية لا جدال فيها. (٩٩)

٤. إبريل

لم ترد هذه المادة في لسان العرب، لأنها كلمة جديدة، وفي المعجم الوسيط مادة (أ ب ر) هو الشهر الرابع من الشهور الرومية (الميلادية) يقابله نيسان من الشهور السريانية.

٥. الإبزيم

أخذ هذا الاسم من مادة (بزم). قال صاحب لسان العرب (مادة بزم): البَزْمُ شدة العض بالثنايا والرباعيات، وقيل هو العضّ بمقدم الفم وهو أخف العّضّ.

وفيه أيضاً: "الإبزيم والإبزامُ الذي في رأس المِنْطقة وما أشبهه وهو ذو لسان يُدخَلُ في الخَرْق في أسفل المحْمَل ثم تعض عليها حَلْقَتَها. والحلقة جميعاً إبزيم... قال ابن برى: الإبزيم حديدة تكون في طرف حزام السّرْج يُسْرَجُ بها، قال: وقد تكون في طرف المِنْطقة. قال مزاحم:

ثُباري سديساها إذا مـا تلمّجتْ شَبَاً مثل إبزيم السلاح الموشّل "الطويل"

وقال العجاج: يَدُقُ ابزيمَ الحـزام جُشُمُهْ.

عض الصقال فهو آزِ زِيَمُهْ

وقال آخر:

لـولا الأبـازيم وإنّ المِنْسَجا ناهى عن الذئـبة أن تَفَرَّجا "مشطور الرجز"

ويقال للإبزيم أيضاً زَرفين وزُرفين".

قلت: ولعل هذه الأخيرة هي ما تنطقها العامة (زرفيل).

٦. الإبليز

ورد في القاموس المحيط مادة (بلز): "وطين الابليز، بالكسر، طين مصر، أعجميّة.

٧. إبليس

جاء في لسان العرب مادة (بَلَسَ): وربما اشتقوا نعت أَفْعَلَ من إفعيل مثل ابليس لأن الله عز وجل أبلسه. وقد مَرّ تفصيل القول في اشتقاق هذا الاسم العلم في أول البحث.

٨. إجفيل/ الإجفيل

وفي لسان العرب مادة (جفل): "يقال جَفَلَتْ الإبل جفُولا إذا شَرَدَتْ نادّة. وجَفَلَتْ النعامة، والإجفيل الجبانُ. وظليم إجفيل يهرب من كل شيء. قال ابن بري: شاهده قول ابن مقبل في صفة الظليم:

بالمنكبين سُخام الريش إجفيل "البسيط"

قال: ومثله للراعي: يَراعَةٌ إجفيلا. وأجفل القوم أي هربوا مسرعين. ورجل إجفيل نَفورٌ جبان يهرب من كل شيء فَرَقا. وقيل هو الجبان من كل شيء.

وفي حديثه عن (تكسير الرباعي والمشبه به) قال شارح شافية ابن الحاجب:" ...وكذا غير ما ذكره المصنف من الثلاثي المزيد فيه حرفان أحدهما حرف لين رابعة مدة كانت نحو: كلّوب وكُلاّب وإصباح وإجفيل وأملود، أو غير مدة كسنور وسكيت".(١٠٠)

وفي شرح بعض هذه المفردات، جاء في الهامش رقم ٥: الإجفيل –بكسر وسكون- الظلِيم ينفر من كل شيء، وهو أيضاً الجبان، والقوس البعيدة السهم، والمرأة المسنة.

وفي المعجم الوسيط مادة (جفل): الإجفيل الذي من شأنه أن يجفِل ويفزع من كل شيء.

٩. الإجليح

في لسان العرب مادة (جلح): "الجَلَحُ ذهاب الشعر من مقدم الرأس، وقيل هو إذا زاد قليلاً على النَزَعَة. جَلِح بالكسر جَلَحا، والنعت أجلحُ وجلحاء، واسم ذلك الموضع الجَلَحة. والجَلَح فوق النَّزَع وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس، وأوله النّزَع ثم الجَلَحُ ثم الصلع... والمجلوح الماكول رأسه. وجَلَح المالُ الشّجَرَ يَجْلَحُهُ جَلَحاً بالفتح وجَلّحه أكله، وقيل أكل أعلاه، وقيل رعى أعاليه وقَشَرَه. ونبت إجليح جُلِحَتْ أعاليه وأُكِل. والمُجَلّح المأكول الذي ذهب فلم يبق منه شيء. وفي المعجم الوسيط: مادة (جلح): الاجليج من النبت ماجُلِحَ. وقد فسر الفعل (جَلَحَ) الحيوان النبت والشجر يجلَحُهُ جَلَحاً أكله، ورعى أعاليه وقَشَرَهُ.

١٠. الإحريض

ذكره صاحب جمهرة اللغة وقال: صبغ أحمر. وقالوا: العصفر لغة لبني حنيفة، قال الراجز يصف برقا وسحاباً:

ملتهبٌ كَلَهَبِ الإحريض
يُزجي خراطيمَ غمام بيض(١٠١)

وفي لسان العرب، مادة حرض، عرض المعنى نفسه، وأضاف إليه إنه العصفر الذي يجعل في الطبخ، وقيل حَبُّ العُصفر.

١١. الإحليت

- ذكرها سيبوية في باب التعريف والفعل بقوله: "ويكون على وزن إفعيل في الإسم والصفة، فالأسماء نحو إخريط وإسليح وإكليل، والصفة نحو إحليت وإجفيل وإخليج..." (١٠٢)
- ولم ترد هذه الصفة في لسان العرب.

١٢. الإحليل

في لسان العرب مادة (حلل): "والإحليل والتحليل مَخْرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضّرع. الأزهري: الإحليل مَخْرَجُ اللبن من طُبْي الناقة وغيرها. وإحليل الذكر ثقبه الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل. وفي قصيدة كعب بن زهير:

تمرّ مثلَ عسيبِ النخل ذا خُصَلٍ بغارب لم تُخَوّنْه الأحاليل "البسيط"

هو جمع إحليل وهو مخرج اللبن من الضّرع... والإحليل يقع على ذكَر الرجل وفَرْج المرأة، ومنه حديث ابن عباس أَحْمَدُ إليكم غَسْلَ الإحليل أي غَسْل الذكر. وتابع المعجم الوسيط اللسان في هذا المعنى.

١٣. الإخريج

قال صاحب الجمهرة: "وإخريج: نبت"(١٠٣).

ولم يذكر القاموس المحيط هذا الاسم.

- أما في لسان العرب، مادة (خرج) فقد ورد قوله: "والإخريجُ نَبْتٌ"

١٤. الإخريط

في لسان العرب مادة (خرط): الخَرْطُ قَشْرُكَ الورقَ عن الشجر اجتذاباً بكفك وأنشد:

إنّ دون الذي هَمَمْتَ به مثلُ خَرْط القتاد في الظلمة "الخفيف"

وَخَرَطْتُ العودَ أخرُطُه، وأخرِطه خرطاً قَشَرْتُه... والإخريط من أطيب الحمض، وهو مثل الرّغْل، سُمّي إخريطاً لأنه يُخَرّطُ الإبلَ أي يرقق سلحها، كما قالوا لبقلة أخرى تُسْلح المواشي إذا رعتها إسليح" وذكره المعجم الوسيط بهذا المعنى في مادة (خرط).

١٥. الإخشيد

جاء في المعجم الوسيط: الإخشيد: لقب ملوك فرغانة، ومعناه ملك الملوك. ولقب محمد بن طغج الذي تولى إمارة مصر عام ٣٢٦هـ/٩٣٧م لأن آباءه من ملوك فرغانة(١٠٤).

١٦. الإخليج

جاء في كتاب سيبويه في باب التصريف والفعل: "ويكون على إفعيل في الاسم والصفة: فالأسماء نحو: اخريط وإسليح وإكليل. والصفة نحو: إحليت وإجفيل وإخليج. والإخليج الناقة المختلجة عن أمها(١٠٥).

وقد اكتفى القاموس المحيط بقوله (في مادة خلج) والإخليج من الخيل الجواد السريع، "ونبتٌ

وفي لسان العرب: وفرس إخليج جواد سريع التهذيب، وقول ابن حقبل:

وأَخْلَج نهاماً إذا الخيل أَوْعَنَتْ جرى بسلاح الكهلِ والكهلُ أَجَرَدا "الطويل"

قال: الأخلج الطويل من الخيل الذي يخلجُ الشّدّ خَلْجاً أي يجذبه(١٠٦).

وجاء في لسان العرب أيضاً: "والإخليجة الناقة المختَلَجَةُ عن أمها.

قال ابن سيده هذه عبارة سيبويه، وحكى السيرافي أنها الناقة المختلجُ عنها ولدها، وحكي عن ثعلب أنها المرأة المختلجة عن زوجها بموت أو طلاق... ومنه سمي خليج النهر خليجاً والخليج من البحر شَرْمٌ منه(١٠٧).

١٧. الإخميم

- ذكره صاحب الجمهرة وقال إنه موضع(١٠٨). ولم يزد على ذلك.
- وفي القاموس المحيط، مادة (خمم) قال: " وإخميم بالكسر بلد بمصر وموضع لبني عَنَزَة".
- وفي لسان العرب مادة (خمم) ورد أن "إخميم بلد بمصر".

١٨. إدريس

أحد رسل الله عز وجل، ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين، إحداهما في سورة مريم(٥٦)، والأخرى في سورة الأنبياء (٨٥) قال الله عز وجل في سورة مريم ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ۞ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾، وهو في القرآن الكريم ممنوع من الصرف، على الرغم من أن كثيراً من الدارسين يرى أنه اسم مشتق من مادة (درس)، وقد ورد في القرآن الكريم كثير من مشتقات هذه المادة، مثل: درست، ودرسوا وتدرسون، ويدرسونها، ودراستهم. ولعل هذا يدعم الرأي الذي يقول إن بعض هذه الاعلام مثل إدريس وإبليس أصولها سامية، ثم اشتق منها مفردات جرت في اللسان العربيّ، فصارت بها أعلاماً عربيّة، أو أنها صفات في الأصل ثم تحولت إلى العلمية، فصارت ممنوعة من الصرف.

وإضافة إلى ما ذكر عن إدريس في أثناء مناقشة اشتقاق (إبليس) فإننا نقرأ عنه في القاموس المحيط، مادة (درس): وإدريس النبيّ – صلى الله عليه وسلم، ليس من الدراسة كما توهمه كثيرون، لأنه أعجميّ واسمه خنوخُ أو أخنوخ. وفي هامش القاموس المحيط عند الحديث عن إدريس قال: محققو الكتاب: وقال: أبو زكريا هي عبرانية وقال غيره سريانية.

وفي لسان العرب (مادة درس) قال: ويقال سُمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته. ولم يذكره المعجم الوسيط لأنه ليس من خطته ذكر الأعلام والأشخاص.

١٩. الإرزيز

جاء في لسان العرب مادة (رزّ): "رزّ الشيءَ في الأرض وفي الحائط يَرُزُّه رَزّا فارتَزّ أثبته فَثَبَتَ.

ورزّزْتُ لك الأمرَ ترزيزاً أي وطّأته لك. ورزّت الجرادة ذنبها في الأرض ترزّه رزّا وأرزّته أثبتته لتبيض.
والرِّزُّ بالكسر الصوت. وقيل هو الصوت تسمعه من بعيد، وقيل هو الصوت تسمعه ولا تدري ما هو. يقال سمعت رِزّ الرعد وغيره والإرزيز الطويلُ الصوت. ورِزُّ الإبل ورِزُّ الأسد الصوت تسمعه ولا تراه يكون شديداً أو ضعيفاً. والرزّ في الأصل الصوت الخفيّ. وفي اللسان أيضاً: "والأرزيز الصوت وقال ثعلب هو البَرَدُ والإرزيز بالكسر الرّعْدَةُ وأنشد بيت المتنخل:

قد حال بين تراقيه ولِبّتِه   من جُلْبة الجوع جَيّار وإرزيزُ   "البسيط"

والإرزيز بَرَدٌ صغار شبيه بالثلج. والأرزيزُ: الطعن الثابت.

وفي القاموس المحيط مادة (رزّ): "الإرزيز بالكسر الرعدة، والطعن، وبَرَدٌ صغار كالثلج والطويل الصوت" وهذه المعاني نفسها وردت في المعجم الوسيط مادة (رزّ) ولكنه أضاف إليها مع الرعدة الاضطراب.

٢٠. الإزعيل

قال صاحب الجمهرة. وحمار إزعيل: نشيط.(١٠٩) فهي صفة إذن.

وفي لسان العرب، مادة زعل، "وحمارٌ زَعِلٌ وإزعيلٌ نشيط مستن"

٢١. الإزفير

- جاء في جمهرة اللغة: "وإزفير من الزفير وهو النَّفَس.(١١٠)
- وفي لسان العرب مادة (زفر) قال: "زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْراً وزَفيراً أخرج نَفَسَه بعد مدة وإزفير إفعيل منه".

٢٢. الإزميل

- جاء في جمهرة اللغة لابن دريد: "الإزميل: شفرة الحداد" ومثّلَ له بقول الشاعر:

هُمُ منعوا الشيخ المنافـيّ بعدمـا   رأى حُمّة الإزميل فوق البراجم(١١١)   "الطويل"

- وجاء في لسان العرب مادة (زمل): "والإزميل شفرة الحذّاء. قال عَبَدَة بن الطبيب:

عَيْرانة ينتحي في الأرض مَنْسِمُها   كما انتحى في أديم الصّرف إزميل   "البسيط"

- ورجل إزميلٌ شديدُ الأكل شبه بالشفرة. قال طرفة: (١١٢)

تَقُدُّ أجـوازَ الصّريـم كمـا   قُدَّ بإزمـيلِ المُعـين خَـوَر(113)   "السريع"

- والإزميل حديدة كالهلال تُجعل في طرف رمحٍ لصيد بقر الوحش. وقيل الإزميل المطرقة. ورجل إزميل شديد. قال:

ولا بِغُسٍّ عنـيدِ الفُحْشِ إزميل(114)   "البسيط"

وفي القاموس المحيط مادة (زمل) والإزميل بالكسر شفرة الحذاء، وحديدة في طرف رمح لصيد البقر والمطرقة، ومن الرجال: الشديد والضعيف. ضد. وفي المعجم الوسيط مادة (زمل): شفرة الحذاء يقال قطعت الجلد بالإزميل، وحديدة كالهلال تجعل في طرف الرمح لصيد بقر الوحش ونحوها، والمطرقة، وآلة من حديد أحد طرفيها حادٌّ ينقر بها الخشب والحجر أو تزال بها الزوائد من المصنوعات الخشبية. وهذا المعنى مجمعي حديث.

٢٣. الإزميم

- جاء في جمهرة اللغة: الإزميم: ليلة من ليالي المحاق(١١٥). وعلى هذا تكون (الإزميم) هنا اسماً لا صفة.
- وفي القاموس المحيط، مادة (زمم): "والإزميم بالكسر ليلة من ليالي المحاق، وموضع، والهلالُ آخر الشهر.
- أما لسان العرب، فقد ذكر هذا الاسم ببعض التفصيل فقال في مادة (زمم): "وإزميمٌ ليلة من ليالي المحاق وإزميمٌ من أسماء الهلال حكي عن ثعلب. وفي التهذيب: الإزميم الهلال إذا دق في آخر الشهر واستقوس، قال: وقال ذو الرمة أو غيره:

قد أقطع الخَرْقَ بالخَرْقاء لاهية   كأنما آلُهـا فـي الآلِ إزميـم

شبه شخصها فيما شَخَص من الآل بالهلال في آخر الشهر لضمرها.

٢٤. الإسبيل

- ذكره صاحب الجمهرة وقال إنه موضع(١١٦).

- وفي لسان العرب، مادة سبل: "وإسبيلٌ موضع، قيل هو اسم بلد،

قال خلف الأحمر:

لا أرض إلا اسبيـل		وكـل أرض تضـليل

وقال النمر بن قولب:

بإسبيلَ ألقتْ به أمُـه		على رأس ذي حُبُك أيْهما

٢٥. الإستيج

جاء في لسان العرب: الإستاج والإستيج من كلام أهل العراق وهو الذي يُلفَ عليه الغزل بالأصابع ليُنْسَجَ. تسميه العرب أستوجة وأسجوته. قال الأزهري وهما معربان. وتابعه المعجم الوسيط حيث قال: إن الإستيج هو الاستاج وهو ما يلف عليه الغزل بالأصابع فينسج وقال إنها معربة.

٢٦. الإسطير

- قال صاحب الجمهرة: "هو واحد الأساطير، والله أعلم، ولم يذكر الأصمعي في الأساطير شيئاً، وقال أبو عبيدة: إنما هو سطر جمعَ أسطُر ثم جمع أسطر أساطير(١١٧).
- وفي القاموس المحيط، مادة سطر، "والأساطير الأحاديث لا نظام لها، جمع إسطار وإسطّير بكسرهما، وأسطور، وبالهاء في الكل".
- وفي لسان العرب، مادة (سطر) قال: "والأساطير الأباطيل والأساطير أحاديث لا نظام لها واحدتها إسطار وإسطارة بالكسر، وأُسطير وأُسطِيرَة وأُسطور وأُسطورة بالضم". وقد روى هذا القول عن الأزهري، ويلاحظ أن لسان العرب روى "أُسطور بضم الهمزة، خلافاً للقاموس المحيط الذي رواه بكسرها.

٢٧. الإسفين

لم يذكر الإسفين في لسان العرب، ولا في القاموس المحيط.

وفي المعجم الوسيط: وتِدٌ يستعمل في أغراض كثيرة، منها ربط جسم بآخر أو الإبقاء على الانفراج،(118) يقال دقّ بينهم إسفينا: فَرّق بينهم(119).

٢٨. الإسكيم

جاء في لسان العرب مادة (سكم): السّكْمُ تقارب الخطو في ضعف. سَكَمَ يَسْكُمُ سكْماً. والسيكم الذي يقارب خطوه في ضعف. ومثل هذا أيضاً ورد في القاموس المحيط. مادة (سكم).

وفي المعجم الوسيط، في مادة سكم، ذكر أن السيكم هو الذي يقارب خطوه في ضعف من سكم يسكم سكْما. أما في باب الهمزة فقد ذكر أن الإسكيم ثوب الراهب وهي نصرانية معربة(120).

٢٩. الإسليح

جاء في معجم العين: الإسليح شجرة تغزرُ عليه الإبل. (121)

وقد ذكرها سيبويه أيضاً في باب التصريف والفعل حيث قال "ويكون على إفعيل في الاسم والصفة: فالأسماء نحو اخريط واسليح وإكليل..." (122)

- وفي لسان العرب مادة (سلح): "والإسليح شجرة تغزر عليها الإبل. قالت أعرابية وقيل لها ما شجرة أبيك؟ فقالت: شجرة أبي الإسليح رغوة وصريح وسنام إطريح. وقيل هي بقلة من أحرار البقول تنبت في الشتاء تَسْلَحُ الإبلُ إذا استكثرت منها. وقيل هي عشبة تشبه الجِرْجير تنبت في حقوق الرمل. وقيل هو نبات سهلي ينبت ظاهراً وله ورقة دقيقة لطيفة. وَسِنَفِةٌ مَحْشُوَّة حَبّا كَحَبّ الخشخاش وهو من نبات مطر الصيف يُسْلِحُ الماشية واحدته إسليحة، قال أبو زياد: منابت الاسليح الرمل.
- وفي القاموس المحيط (مادة سلح): الإسليح نبت تكثر عليه الألبان.
- وفي المعجم الوسيط (مادة سلح): "الإسليح نبت تغزر ألبان الإبل إذا أكلته".

٣٠. الإصطيل

- لم ترد هذه الكلمة بهذه الصيغة في لسان العرب، ولم ترد أيضاً في القاموس المحيط.
- وردت في المعجم الوسيط حيث قال: الإصطيل: الأعمى. خاطب بها الشريف المرتضى أبا العلاء في بغداد. وذكر المعجم أنها لفظ دخيل. (123)

٣١. الإصليت

- ذكره ابن دريد في الجمهرة، وقال: سيف إصليت: ماضٍ كثير الماء والرونق

  قال الراجز:

  كأنني سيف بها إصليتُ

  أي بالصحراء. (١٢٤)
- وجاء في لسان العرب (مادة صلت): سيف صلْت ومُنْصَلِتٌ وإصْليتٌ منجرد ماضٍ في الضريبة. وسيف إصليت أي صقيل. ويجوز أن يكون في معنى مُصْلَت.

- وفي القاموس المحيط (مادة صلت): الصّلْتُ: الجبين الواضح وقد صَلُتَ ككَرُمَ: صُلُوتَةً والبارز المستوي، والسيف الصقيل الماضي كالمنصلت والإصليت. والسكين الكبيرة، ويُضَمّ، والرجل الماضي في الحوائج.

- وفي المعجم الوسيط مادة (صلت): الإصليت: الماضي في الأمور، جَمْعُهُ أصاليت.

وفي هذا المعنى يقول عامر بن الطفيل: (125)

وأنا المصاليتُ يَوْمَ الوغى   إذا ما العواوير لم تقدم   "المتقارب"

٣٢. الإضريج

- ذكر هذه الصفة ابن دريد في جمهرة اللغة، حيث قال: ثوب اضريج مشبعُ الصبغ، وقالوا: هي الصفرة خاصة، قال الشاعر (النابغة):

- تحييهم بيض الولائد بينهم   وأكسية الإضريج فوق المشاجب(١٢٦)

- وذكر القاموس المحيط في (مادة ضرج)، الإضريج وقال إنه كساء أصفر والخزّ الأحمر والفرس الجواد والصبغ الأحمر.
- وفي لسان العرب، مادة (ضرج) قال: "وثوب ضَرَجٌ وإضريج متضرج بالحمرة أو الصفرة، وقيل الإضريج صبغ أحمر، وثوب مضرج من هذا. وقيل لا يكون الإضريج إلا من خزّ.

- وفي المعجم الوسيط (مادة ضرج): الإضريج: الصبغ الأحمر، ومن الثياب المصبوغ بالحمرة، وكساء من الخز الأحمر ومن الخيل الجيد الشديد العدو، وجمعها أضاريج.

٣٣. الإطريح

- جاء في لسان العرب (مادة طرح): ابن سيده: طَرَحَ بالشيء وطَرَحَه يَطْرَحُه طَرْحاً واطّرحه وطرّحه رمى به. وفي المادة نفسها قال: وسنام إطريح طال ثم مال في أحد شقيه، ومنه قول تلك الأعرابية: شجرة أبي الاسليحُ رغوة وصريح، وسنام إطريح، حكاه أبو حنيفة وهو الذي ذهب طرحاً بسكون الراء ولم يفسره وأظنه طَرَحاً أي بعداً لأنه إذا طال تباعد أعلاه عن مركزه.

- وفي القاموس المحيط (مادة طرح)، قال: وسنام إطريح: طويل.

٣٤. الإعليط

- ذكره صاحب جمهرة اللغة وقال: "وإعليط: وعاء ثمر المرخ شبيه بقشر الباقِلّى الرطب تشبه به آذان ا لخيل"(١٢٧).

- ولكن القاموس المحيط ذكر معنى آخر فقال في مادة (علط): العِلاط صفحة العنق، وهما عِلاطان... وحبل يُجعل في عنق البعير، وعلّطه تعليطاً نزعه منه، وسمة في عُرْض عنقه كالإعليط، كإزميل، جمعه أعْلِطة وعُلُط، ككتب".
- وفي لسان العرب مادة (علط) قال: "والإعليط الوسمُ بالعلاط. وعَلَط البعير والناقة يعلِطهما ويعلُطهما عَلْطا وعلّطهما وسمهما بالعلاط". والعلاط هو سمة في عُرض عنق البعير والناقة.

٣٥. الإغريض

- جاء في لسان العرب (مادة غرض): والإغريض الطّلْعُ والبَرَدُ، ويقال كل أبيض طريّ. وقال ثعلب: الإغريض ما في جوف الطلعة ثم شبه به البَرَدُ لا أنَّ الاغريضَ أصلٌ في البَرَد. ابن الاعرابي الإغريض الطلع حين ينشق عنه كافوره. والإغريض أيضاً قَطْر جليل تراه إذا وقع كأنه أصول نبل وهو من سحابة متقطعة، وقيل هو أول ما يسقط فيها. وقال اللحياني قال الكسائي: الإغريض كل أبيض مثل اللبن، وما ينشق عنه الطلع. وفي القاموس المحيط مادة (غرض)، فسر الإغريضَ بأنه كل أبيض طريّ، والطلع.
- وفي المعجم الوسيط (مادة غرض): الإغريض ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض والبَرَد وكل أبيض طريّ، جمعه أغاريض.

٣٦. الإفجيج

- ذكره صاحب الجمهرة: قال: "وإفجيج، وهو الوادي الضيق العميق بلغة أهل اليمن، وغيرُهم يجعل للوادي إفجيجاً وربما سمي الشق في الجبل إفجيجاً. قال الشاعر:

  كدرتين بإفجيجين بينهما لحمٌ ركامٌ كلحم الآدم الشَّبَبِ

  يصف لحم فخذي الفرس وحماتي ساقيه. والشبب الثور الوحشي الذي قد استحكمت سنه، والآدم: الثور الأبيض. (١٢٨)
- وجاء في لسان العرب (مادة فجج): وواد إفجيج: عميق، يمانية. وبعضهم يجعل كل وادٍ إفجيجاً، وربما سمي به الثني في الجبل. والإفجيج الوادي الواسع وهو معنى الفج.

  وفي القاموس المحيط (مادة فجج): والإفجيج بالكسر: الوادي، أو الواسع، والضيّق العميق، ضد. وفي المعجم الوسيط، الإفجيج: الوادي الواسع.
- وفي المملكة المغربية مدينة كبيرة على حدودها الشرقية مع الجزائر تسمى (إفجيج) ولعلها أخذت اسمها من هذه الصفة.

٣٧. الإفريز

- جاء في لسان العرب (مادة فرز) والإفريز: الطُّنُفُ. قال أبو منصور: الإفريز إفريز الحائط، معرّب لا أصل له في العربيّة. قال وأما الطنف فهو عربي محض.

- وفي القاموس المحيط (مادة فرز): وإفريز الحائط، بالكسر، طُنُفُهُ: مُعَرّبٌ.
- وفي المعجم الوسيط مادة (فرز): إفريز الحائط ونحوه: ما أشرف منه خارجاً عن البناء. وهو لفظ معرب، والمعرب هو اللفظ الأجنبيّ الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

٣٨. الإفنيك

- لم يذكر صاحب الجمهرة هذا الاسم فيما ذكر مما ورد على وزن (إفعيل).
- وورد في القاموس المحيط مادة (فنك) قوله: "...وكأمير – أي (فَنيك) – مجمع لحييك أو طرفهما عند العَنْفَقَة. وعظم ينتهي إليه حلق الرأس والزِّمكّى كالإفنيك".
- وورد هذا المعنى نفسه في اللسان في مادة (فنك) حيث قال: "والفنيك من الإنسان مجتمع اللحيين في وسط الذقن، وقيل هو طرف اللحيَيْن عند العَنْفقة، ويقال هو الإفنيك". وفي المادة نفسها قال أيضاً "وقيل: الفنيك والإفنيك زِمكّى الطائر

٣٩. الإقليد

جاء في لسان العرب (مادة قلد): والمِقّلَدُ مفتاح كالمِنجل. وقيل الإقليد معرب وأصله كليذ. أبو الهيثم الإقليد المفتاح وهو المِقّلِيد. وفي حديث قتل ابن أبي الحقيق فقمتُ إلى الأقاليد فأخذتها، هي جمع إقليد، وهي المفاتيح... وقال أيضاً: والإقليد بُرَةُ الناقة يُلوى طرفاها، والبُرَةُ التي يشد فيها زمام الناقة لها إقليد، وهو طرفها يثنى على طرفها الآخر، ويلوى ليّا حتى يستمسك. والإقليد: المفتاح يمانية. وقال اللحياني هو المفتاح ولم يعزها إلى اليمن وقال تبع حين حج البيت.

وأقمنا به من الدهر سبتاً وجعلنا لبابه إقليدا "الخفيف"

والمِقّلد والإقلادُ كالإقليد... وقال أيضاً: والإقليد: شريط يشد به رأسُ الجُلّة. والإقليد شيء يطول من الصُّفْر يقلد على البرة وخَرْقِ القُرْط وبعضهم يقول له القِلاد يُقَلدُ أي يُقَوّى... وقال أيضاً والإقليد العُنقُ والجمع أقلاد. نادر.

وفي القاموس المحيط مادة (قلد): والإقليد: بُرَةُ الناقة، والمفتاح، كالمقلاد والمِقّلد، وشريط يشد به رأس الجُلّة، وشيء يُطَوّلُ مثل الخيط من الصُّفّر يُقلد على البُرةِ وعلى خَرْقِ القُرط، كالقلاد والعُنُق وجمعه أقلاد.

وفي المعجم الوسيط (مادة قلد): الإقليد: حَلَقَةٌ في أنف الناقة يلوى طرفاها حتى يستمسكا. والمفتاح جمعه أقاليد، والعنق وجمعه أقلاد.

٤٠. الإقليم

- جاء في لسان العرب (مادة قلم): والإقليم واحد أقاليم الأرض السبعة، وأقاليم الأرض أقسامها واحدها إقليم. قال ابن دريد: لا أحسب الإقليم عربياً. قال الأزهري: وأحسبه عربياً.

وأهل الحساب يزعمون أن الدنيا سبعة أقاليم، كل إقليم معلومٌ كأنه سمي إقليماً لأنه معلوم من الإقليم الذي يتاخمه، أي مقطوع، وإقليم موضع بمصر عن اللحياني.

- وفي القاموس المحيط (مادة قلم)والإقليم كقنديل واحد الأقاليم السبعة، وموضع بمصر وإقليمية بلد للروم.
- وفي المعجم الوسيط: الإقليم عند القدماء وأحد الأقاليم السبعة وهي أقسام الأرض. وبلاد تسمى باسم خاص كإقليم الهند وإقليم اليمن. ومنطقة من مناطق الأرض تكاد تتحد فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية كالإقليم الشمالي والإقليم الجنوبي.

٤١. الإكسير

عدم ورود هذا اللفظ في المعاجم القديمة يدل على أنه اسم مولد جديد قال المعجم الوسيط في باب الهمزة: الإكسير مادة مركبة كان الأقدمون يزعمون أنها تحوّل المعدن الرخيص إلى ذهب، وشراب في زعمهم يطيل الحياة.ثم قال إنها معربة. وقال صاحب محيط المحيط؛ هو ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله إلى ذهب خالص. وهو من صنائع الكيمياء عند الأقدمين ويعرف عند الإفرنج بحجر الفلاسفة وقال بطرس البستاني: وكأني به اسم لا مسمى له.(129)

٤٢. الإكليل

- جاء في القاموس المحيط مادة (كلل): والإكليل: بالكسر:التاج. وشبه عصابة تزَيَّنُ بالجوهر. ج أكاليل، ومنزلٌ للقمر أربعة أنجم مصطفة. وما أحاط بالظفر من اللحم، والسحابُ تراه كأنّ غشاءً ألبِسَهُ. وإكليل الملك: نبتان: أحدهما ورقة كورق الحُلبة ورائحته كورق التين ونَوْرُهُ أصفر في طرف كل غصن منه إكليل كنصف دائرة فيه بزر كالحُلبة شكلاً ولونه أصفر. وثانيهما ورقة كورق الحِمّص وهي قضبان كثيرة تنبسط على الأرض وزهره أصفر وأبيض في كل غصن أكاليل صغار مدوّرة. وكلاهما مُحَلِّلٌ مُنْضِجٌ مُلَيِّنٌ للأورام الصلبة في المفاصل والأحشاء. وإكليل الجبل: نبات آخر ورقه طويل دقيق متكاثف، ولونه إلى السواد، وعودُهُ خشنٌ صُلْبٌ، وزهره بين الزُّرقة والبياض، وله ثمرٌ صُلْبٌ إذا جفّ تناثر منه بزرٌ أدق من الخردل، وورقه مُرٌّ حِرّيفٌ طيبُ الرائحة. مدِرٌّ، مُحَلِّلٌ مُفَتِّحٌ للسُّدَدِ، ينفع الخفقانَ والسعال والاستسقاء.
- وجاء في لسان العرب (مادة كلل): والإكليل شبه عصابة مزينة بالجواهر والجمع أكاليل على القياس، ويسمى التاج إكليلاً، وكلله أي ألبسه الإكليل... وفي حديث عائشة – رضي الله عنها- دخل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- تبرق أكاليل وجهه. (130) هي جمع إكليل، قال: وهو شبه عصابة مزينة بالجوهر فجعلت لوجهه الكريم –صلى الله عليه وسلم- على جهة الاستعارة... وفي حديث الاستسقاء فنظرت إلى المدينة وانها لفي مثل الإكليل، يريد أن الغيم تقشّع عنها واستدار بآفاقها. والإكليل منزل من منازل القمر وهو أربعة أنجم مصطفة. قال الأزهري: الإكليل رأس برج العقرب ورقيب الثريا من الأنواء هو الإكليل لأنه يطلع بغيوبها. والإكليل ما أحاط بالظفر من اللحم وتكلله الشيء أحاط به وروضة مكللة محفوفة بالنَّوْر، وغمام مكلل محفوف بقطع من السحاب... وإكليل الملك نبت يتداوى به.

- وفي المعجم الوسيط، مادة (كلل): الإكليل: التاج. وعصابة تزين بالجوهر وما أحاط بالظفر. وطاقة من الورود والأزهار على هيئة التاج تكلل الرأس أو تطوق العنق للتزيين. ج أكاليل. وهي محدثة. وأضاف الوسيط أيضاً: وإكليل الجبل: نبات عشبي من الفصيلة الشفوية يستعمل في الطب ويعد من الأفاويه ويعرف في الشام بحصى لبان.

وفي معنى إكليل بأنه التاج المزين بالجواهر قال عامر بن الطفيل: (131)

من يَرَ هوذةَ يسجدْ غير مُتّئبٍ   إذا تعمّمَ فوق التاج أو وضعَا
له أكاليل بالياقوت فصّلها   صُوّاغُها لا ترى عيباً ولا طبَعَا

٤٣. الإلبيس

- قال صاحب الجمهرة: ورجل إلبيس: تلتبس عليه أموره. (١٣٢) ثم بعد عِدّة سُطور قال: إلبيس أحمق تلتبس عليه أموره.
- لم يذكر القاموس المحيط هذه الصفة بهذه الصيغة.
- ولم يزد لسان العرب في مادة (لبس) على أن قال: " ورجل إلبيس أحمق".

٤٤. الإمليس

- جاء في القاموس المحيط: (مادة ملس): والإمليس، وبهاءٍ، الفلاة ليس فيها نبات.أماليس. وأمالس شاذ. والرمان الإمليسيّ كأنه منسوب إليه.
- وجاء في لسان العرب (مادة ملس): قال شمر: والأماليس الأرض التي ليس بها شجر ولا يبيس ولا كَلأٌ ولا نباتٌ ولا يكون فيها وحش. والواحد: إمليس، وكأنه إفعيل من الملاسة أي أن الأرض ملساء لا شيء بها، وقال أبو زبيد فسماها مليسا:

فإياكم وهذا العرق واسموا   لموماة مآخذها مَليسُ   "الوافر"

والمَلسُ المكان المستوي، والجمع أملاس وأماليس، جمع الجمع، قال الحطيئة:

وإن لم يكن إلا الأماليس أصبحت   لها حُلَق ضَرّاتها شكراتُ   "الطويل"

والكثير مُلوسٌ، وأرض مَلسٌ ومَلَسى وملساء، وإمليس، لا تنبت وسنة مَلساء وجمعها أمالس وأماليس على غير قياس جدبة... ورمان إمليس وإمليسيّ حلو طيب لا عجم له كأنه منسوب إليه.

- وفي المعجم الوسيط (مادة مَلَس): الإمليس: الفلاة التي لا نبات فيها. والرمان الإمليس وامليسيّ الحلو الطيب الذي لا عَجَم له: لا نوى في حباته.ج أماليس. الإمليسة: الإمليسُ ج أماليس.

٤٥. الإمليص

- اقتصر القاموس المحيط في مادة (مَلَص) على قوله: وسير إمليصٌ: سريع.

وجاء في لسان العرب (مادة ملص): وسير إمليص أي سريع. وأنشد بن بري:

فما لهم بالدّوّ من محيص   غير نَجاء القَربِ الإمليص   "مشطور الرجز"

وفي المعجم الوسيط: وسير إمليص: سريع.

٤٦. الإنجيل

هذه كلمة قرآنية، وردت في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة. وهي عَلَم الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام. يقول الله عز وجل في مطلع سورة آل عمران: ﴿ الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۞ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۞ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾.

أما في معاجم اللغة، فقد ذكر القاموس المحيط: والإنجيل ويفتح ويؤنث كتاب عيسى عليه السلام.

وجاء في لسان العرب (مادة نجل): والإنجيل كتاب عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، يؤنث ويذكر، فمن أنث أراد الصحيفة ومن ذكّرَ أراد الكتاب. وفي صفة الصحابة – رضي الله عنهم- معه قوم صدورهم أناجيلهم هو جمع إنجيل. وهو اسم عبرانيّ أو سُرياني، وقيل هو عربيّ، يريد أنهم يقرأون كتاب الله عن ظهر قلوبهم، ويجمعونه في صدورهم حفظاً. وكان أهل الكتاب إنما يقرأون كتبهم في الصحف ولا يكاد أحدهم يجمعها حفظاً إلا القليل والإنجيل مثل الإكليل والإخريط، وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل، يقال هو كريم النجل أي الأصل والطبع.

وفي المعجم الوسيط: الإنجيل كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام وهي كلمة يونانية معناها البشارة ج أناجيل.وذكر أنها معربة.

الفرع الثاني: معجم ما ورد على صيغة (فَيْعال)

١. بَيْطار

- جاء في الجمهرة، بيطار معروف. وهو فَيْعال من البطر، والبطر، الشقّ. (١٣٣) واكتفى في المزهر أن قال إنه معروف. (١٣٤)
- وفي القاموس المحيط، مادة (بَطِر) قال: والبطير المشقوق ومعالجُ الدواب كالبيطر والبَيْطار والبيَطْر كهزبر والمبيطر وصنعته البيطرة.

- وفي لسان العرب مادة (بطر) قال: "وبطر الشيء يبطُرُه ويبطِره بَطْراً فهو مبطور وبطير شقه. والبطر: الشق وبه سُمي البيطار بيْطاراً، والبطِر والبيطر والبيطار والبيَطْر مثل هزبر والمبيطر معالج الدواب.

٢. ضَيْطار

- جاء في الجمهرة: ضَيْطار ضخم لا غناء عنده.

ومثل له بقول القائل:

تعرّض ضيطارو فُعالة دوننا
وما خير ضَيْطار يُقلّب مسطحا(١٣٥)

- وقال في المزهر: هو الضخم الذي لا غناء عنده(١٣٦)
- وقال في القاموس المحيط، مادة (ض ط ر):

الضوطر والضَيْطر والضَيْطار العظيم أو الضخم اللئيم العظيم الاست جمعه ضياطر وضياطرة وضيطارون، والضَيْطار التاجر لا يبرح مكانه.

- وفي لسان العرب، مادة (ضطر): "الضَيْطر العظيم وكذلك الضيْطر والضَيْطار..." وكرر ما ورد في القاموس المحيط والجمهرة.

٣. طيْثار

- قال في جمهرة اللغة إنه البعوض(١٣٧). وكذا في المزهر. (١٣٨)
- وفي القاموس المحيط، مادة (طثر) قال: الطَيْثار الأسد والبعوض كالطثيار، بتقديم المثلثة. أي بتقديم الثاء على الياء.
- وفي لسان العرب، مادة (طثر) قال: "ورجل طَيْثارة لا يبالي على من أقدم وكذلك الأسد، وأسد طيثار لا يبالي على من أغار والطثار البق واحدها، طثرة والطَيْثار البعوض والأسد".

٤. قيْدار

- قال صاحب الجمهرة: قَيْدار اسم مأخوذ من القِصَر، من قولهم: رجل أقدر، ويمكن أن يكون من القُدرة، كما قالوا عيزار من العزر(١٣٩).

وقال ابن دريد في الاشتقاق: وقيدار: هو اسم، وهو فَيْعال من ا لقدرة، والرجل الأقدر: القصير العنق. والأقدر من الخيل الذي تتقدم حافرا رجليه على حافري يديه في المشي، وهو محمود. قال الشاعر:

بأقْدَرَ من عتاق الخيل نَهْدٍ   جداد لا أحَقَّ ولا شئيتُ.

والأحق: الذي يقع حافرا رجليه على حافري يديه، والشئيتُ الذي يقصر عن ذلك.(١٤٠)

واكتفى في المزهر، أن قال: قيْدار: اسم(١٤١)

- ولم يتعرض القاموس المحيط لهذه الصيغة في مادة (قدر)
- أما لسان العرب فعلى الرغم من أنه كتب مادة واسعة مفيدة على الجذر اللغوي (قدر)، وأنه عرض لمعنى الأقدر، إلا أنه لم يورد صيغة قيْدار في شرحه...

٥. قيْعار

- جاء في الجمهرة: قيْعار: يتقعر في كلامه. (١٤٢)
- وتابعه المزهر في ذلك. (١٤٣)
- وفي القاموس المحيط، مادة (قعر) قال: قعّر في كلامه تقعيراً وتقعّر تشدق وتكلم بأقصى فمه، وهو قيْعر وقيْعار ومقعار، بالكسر.
- وأورد لسان العرب في مادة (قعر) هذه المشتقات نفسها كما وردت في القاموس المحيط.

٦. عَيْثام

- جاء في الجمهرة: عيثام ضرب من الشجر، يقال إنه الدُّلبُ. (١٤٤) وكذا جاء في المزهر للسيوطي. (١٤٥)
- وجاء في القاموس المحيط في مادة (عثم): "العَيْثام شجر وطعام يطبخ فيه جراد".
- وفي لسان العرب مادة (عثم) قال: "العَيْثام الدُّلبُ، واحدته عَيْثامة وهي شجرة بيضاء تطول جداً، وقيل: العَيْثام شجر".

٧. عَيْزار

- جاء في الجمهرة: مأخوذ من العزر. وهو الشدة والقوة من قولهم: عزرت فلاناً، أي أعنته وقويته. (١٤٦)
- وفي القاموس المحيط، مادة (عزر): العَيْزار الصُّلْبُ الشديد، والغلام الخفيف الروح، وضرب من أقداح الزجاج كالعيزارية، وشجر. وأبو العيزار طائر طويل العنق في الماء أبداً، أو هو الكُركي.
- وفي لسان العرب، مادة (عزر): "والعَيْزار الغلام الخفيف الروح النشيط وهو اللقينُ الثَّقِفُ اللَّقِفُ وهو الريشة والمماحل والمماني، والعيزار والعيزارية ضرب من أقداح الزجاج،

والكرُكي يكنى أبا العَيْزار، قال الجوهري وأبو العيْزار كنيته طائر طويل العنق تراه أبداً في الماء الضحضاح يسمى السَّبيْطر".

٨. غَيْداق

- جاء في الجمهرة: غَيْداق ممتلئ الشباب، وصبيّ غَيْداق إذا تم شبابه(١٤٧)، وقال في المزهر: ممتلئ الشباب، وأضاف إليه أنه ولد الضب والقراد. (١٤٨)
- وجاء في القاموس المحيط في مادة (غدق): وشاب غَيْدق وغيدقان وغَيْداق ناعم. والغَيْداق: الكريم وولد الضبّ، والطويل من الخيل.
- وفي لسان العرب، مادة (غدق) وردت هذه المعاني نفسها، ولكنه أضاف إليها قوله: "وغيث غَيْداق كثير الماء، وعيش غيدق وغَيْداق واسع مخصب وقيل الغَيْداق اسم، وهو في غَدَقٍ من العيش وغَيْداقٍ، وقيل هو الكثير الواسع من كل شيء، وإنه لغَيْداق الجري والعدو، قال تأبط شراً:

حتّى نَجَوْتُ ولمّا ينزعوا سَلَبي بوالهٍ من قنيص الشدّ غَيْداق

- والغَيْداقُ من الغلمان الذي لم يبلغ وقيل هو ذو الرخاصة والنعمة، والغَيْداق من الضباب الرخص السمين.

٩. هَيْذار

- جاء في الجمهرة: هَيْذار: كثير الكلام، وربما قالوا هيذارة بيذارة. (١٤٩) وتابعه السيوطي في تعريفه هذا. (١٥٠)
- وفي القاموس المحيط، مادة (هذر): الهَذْرُ، محركة الكثير الرديء أو سقط الكلام، وأهذر هذى. ورجل هَذِرٌ وهَذُرٌ وهُذَرة وهُذُرَّة وهَذّار وهَيْذار، وهَيْذارة وهِذْريان ومِهذار ومِهذارة ومِهْذَرٌ وهي هَذَرَةٌ ومهذار.
- وفي لسان العرب، مادة (هذر) ذكر معظم تلك الصيغ وورد هَيْذار في سياقها، قال: "وهذار وهَيْذار وهيذارة...

١٠. هَيْذام

- ذكره صاحب الجمهرة، وقال إنه اسم مشتق من الهذم وهو الصرامة والقطع، ومنه قولهم: سيف هذّام. (١٥١)
- وفي القاموس المحيط، مادة هذم: "الهَيْذام الأكولُ والشجاع".
- وفي لسان العرب، مادة (هذم) "والهَيْذام من الرجال الأكول وهو أيضاً الشجاع، وهيذام اسم رجل".

١١. هَيْصـار

- قال في الجمهرة، هَيْصار: يهصر أقرانه، زعموا. (١٥٢) وتابعه في هذا السيوطي في المزهر(١٥٣).
- وفي القاموس المحيط في مادة (هصر) ذكر أربعة عشر صيغة من هذه المادة تعنى جميعها الأسد. قال: "والهيصور والهيْصر والهَيْصار والهصّار والمِهْصَر والهُصَرة كهُمَزَة والهاصر والهصورة والهصور والمهصار والمهصير والهَصِرُ ككتف وصُرَد، والمهتصر الأسد".

٢. وذكر صاحب اللسان في مادة (هصر) هذه المشتقات جميعها بالمعنى نفسه.

خاتمـة

هذا البحث –إذاً- اهتم بمصطلحين شهيرين هما (إبليس) و (الشيطان) وفصل القول في اشتقاق كل منهما ودلالته، فبدأ باشتقاق كلمة (إبليس) وتابع آراء العلماء وأهل اللغة في أصل هذه الكلمة، أعربي هو أم أعجمي، وتبين أن العلماء يميلون إلى جعله علماً أعجمياً نظراً لأنه ممنوع من الصرف في الاستعمال القرآني. ولكن عدداً لا بأس به من أهل اللغة قديماً وحديثاً يرون أنه اسم مشتق من الجذر اللغوي (أبلس)، وأوردوا في ذلك شواهد كثيرة، ولكن ما أضعف موقفهم هذا أن اللفظ عومل معاملة العلم الأعجمي في القرآن الكريم. ويميل الباحث إلى عده اسماً مشتقاً وهو يستأنس في ذلك بأن معظم الألفاظ التي وردت على وزن (إفعيل) –كما يلاحظ في المعجم الخاص بألفاظ هذا الوزن- إنما هي ألفاظ مشتقة، ولم يختلف العلماء في كونها كذلك. فالعرب اشتقت (إبريج) من برج، و (إجفيل) من جفل، و (إجليح) من جلح، و (إخريط) و (إطريح) و (إغريض) و (إقليد) و (إمليس) و (إلبيس) و (إنجيل) وغيرها وكذلك يمكن أن يكون (إبليس) من بلس التي استعمل منها الفعل المزيد أبلس، وأن يكون (إدريس) من درس.

والاشتقاق من سمات العربية، وهي خصيصة تزود العربية بما لا يكاد يحصر من الألفاظ، وتتطور دلالة بعض الألفاظ في أثناء الاستعمال. ويفرض الاستعمال أحياناً دلالات وقواعد وأشكالاً قد تخرج أحياناً على قواعد اللغة، وهذا يعد من سعة العربية ومن مظاهر شجاعتها. ومن هذا منع الاسم المنون من الصرف، وصرف الاسم الممنوع. فلعل (إبليس) أن يكون من الأسماء المنونة في أصل اشتقاقها كإلبيس وإصليت وإنجيل ثم منع من الصرف تثبيتاً لعلميته وتشبيهاً له بالاعلام الأعجمية.

وناقش البحث كلمة شيطان، وانتهى إلى أن اشتقاقها من مادة (شطن) أقرب إلى دلالتها وسياقها من احتمال اشتقاقها من مادة (شاط) وعلى هذا فإن وزنها الصرفي (فَيْعال) لا (فعلان).

وقد اشتمل البحث على معجمين، أحدهما للألفاظ التي وردت على وزن (إفعيل) والثاني للألفاظ التي وردت على وزن (فَيْعال). وشرح معاني هذه الألفاظ اعتماداً على ما ورد في عدد من المصادر والمعاجم المعتمدة.

هوامش البحث

(1) لكمال الدين أبي البركات الأنباري المتوفى ٥٧٧هـ.

(2) لعلي بن عدلان الموصلي المتوفى ٦٦٦هـ.

(3) لابن تيمية الحراني المتوفي ٧٢٨هـ.

(4) لابن هشام الأنصاري المتوفى ٧٦١هـ.

(5) لابن هشام الأنصاري المتوفى ٧٦١هـ.

(6) للشيخ عثمان النجدي الحنبلي المتوفى ١٠٩٧هـ.

(7) للأستاذ الدكتور نهاد الموسى.

(8) للدكتور عبد العال مكرم.

(9) كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ ج٤ ص٢٤٥.

(10) يوسف: ٢.

(11) الزخرف: ٣.

(12) فصلت: ٣.

(13) الزمر: ٢٨

(14) يوسف: ٢٤.

(15) انظر في تفصيل ذلك تفسير القرطبي –مثلاً- ج٩، ص١٦٥ وما بعدها.

(16) مغني اللبيب لابن هشام ٢٧٢/٢.

(17) لعل الزمخشري في الكشاف أن يكون أحسن من فسر الآية الكريمة اعتماداً على دلالة اللغة، انظر تفسير سورة يوسف في الكشاف ج٢ ص٣١١ وما بعدها.

(18) المعجم المفهرس، مادة (بلس).

(19) الآيات ٣٤ من سورة البقرة، ٦١ من الإسراء، ٥٠ من الكهف و١١٦ من طه.

(20) الأعراف: ١١.

(21) الشعراء: ٩٤-٩٥.

(22) انظر حاشية العلامة الصاوي، ج١ /ص٢٢.

(23) تفسير القرطبي، ٢٦٤/١ وتفسير الألوسي ٢١٠/١ وتفسير ابن كثير ٧٥/١.

(24) الزينة، ١٩٢/٢.

(25) المعرب للجواليقي، ص١٢٢.

(26) المعجم الكبير – مادة (بلس).

(27) نقلاً عن مقدمة كتاب الزينة، ١٩٣/٢.

(28) إبليس، ص٤٤.

(29) الأنعام: ٤٤.

(30) انظر كتاب الزينة ١٩٢/٢.

(31) مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، ص٦٧.

(32) الروم: ١٢.

(33) كتاب الزينة: ١٩٢-١٩٣.

(34) العين، مادة بلس.

(35) معجم مقاييس اللغة ٣٠٠/١ مادة بلس.

(36) مجمل اللغة، مادة بلس.

(37) صحاح اللغة، مادة بلس.

(38) لسان العرب، مادة بلس.

(39) لسان العرب، مادة بلس.

(40) أساس البلاغة مادة بلس، وانظر الكشاف ٥١٣/٢.

(41) ابليس: ٤٤.

(42) الروم: ١٢

(43) الأنعام: ٤٤.

(44) الروم: ٤٩.

(45) المؤمنون: ٧٧.

(46) كتاب الزينة ١٩٢/٢.

(47) مجموع أشعار العرب، ص٦٧.

(48) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٦١-٦٢.

(49) ج٣، ص٢٣٤.

(50) انظر المقتضب، ج٣، ص٣٢٥.

(51) انظر القراءات القرآنية، وبخاصة القسم الثاني بعنوان التعدد في نطاق الألفاظ الأعجمية.

(52) تفسير القرطبي، ٢٩٥/١.

(53) روح المعاني، ٢١٠/١.

(54) تفسير القرطبي، ج١١، ص١١٧.

(55) مجموع أشعار العرب، ص٨٩.

(56) العين، مادة شطن.

(57) جمهرة اللغة، ج٣، ص٥٨، مادة شطن.

(58) ديوان أمية بن أبي الصلت، ص٦٥.

(59) الزينة، ج٢، ص١٧٩.

(60) لسان العرب، مادة شطن.

(61) جمهرة اللغة، مادة شطن.

(62) لسان العرب، مادة شطن، وانظر أيضاً تهذيب اللغة للأزهري، مادة شطن.

(63) أورد هذه المناقشة وردّ عليها محقق كتاب الزينة في هامش الصفحة ١٨٠.

(64) انظر رقم (٥) من هامش، ص١٨٠ في كتاب الزينة.

(65) كتاب الزينة، ص١٨١.

(66) ديوان ا لنابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، ص٢٥٦.

(67) لسان العرب، مادة شطن.

(68) لسان العرب ، مادة شطن.

(69) ديوان عنترة، ص٢١٦.

(70) ديوان ذي الرمة، ١٧٨٣/٣.

(71) شرح ديوان جرير، المجموعة الكاملة، ج١، ص٥٩٧.

(72) ديوان أمية بن الصلت، ص٦٥.

(73) الزينة، ج٢، ص١٨٠-١٨١.

(74) السابق، ص٢، ١٨١/١.

(75) الزينة/ ١٨١/٢.

(76) شرح ديوان جرير، المجموعة الكاملة، ج١، ص٥٩٧.

(77) النساء: ١١٧.

(78) الزخرف: ٣٦.

(79) النساء: ٦٠.

(80) النساء: ١١٩.

(81) الأنعام: ٤٣.

(82) المجادلة: ١٩.

(83) انظر الزينة، ١٩٢-١٩٣

(84) في سور البقرة: ٣٤ والإسراء: ٦١ والكهف: ٥٠ وطه: ١١٦.

(85) الأعراف: ١١.

(86) الحجر: ٣٠-٣٨.

(87) سورة ص: ٧٥-٧٦.

(88) الزينة، ص١٨٠، هامش رقم (٥)

(89) الحجر: ٣٩-٤٠.

(90) سورة طه: ١١٦-١١٢.

(91) تفسير القرطبي، ج١، ص٢٩٤.

(92) الأنعام: ١١٢.

(93) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص١٧٨.

(94) السابق: ج١، ص٢٥٧.

(95) الزخرف: ٣٦.

(96) لسان العرب، مادة برز.

(97) المصدر السابق، مادة برز.

(98) سورة الواقعة ١٧-١٩.

(99) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص٦٦.

(100) شرح شافية ابن الحاجب، ج٢ ص١٨٤.

(101) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٦.

(102) كتاب سيبويه، ج٤ ص٢٤٥.

(103) جمهرة اللغة، ج٣، ٣٧٦.

(104) المعجم الوسيط: في باب الهمزة. وهناك ذكر أن الكلمة معربة.

(105) كتاب سيبويه، ج٤ ص٢٤٥.

(106) لسان العرب مادة خلج.

(107) المصدر السابق، مادة خلج.

(108) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٧.

(109) المصدر السابق، ج٣ ص٣٧٧.

(110) المصدر السابق، ج٣ ص٣٧٧.

(111) جمهرة اللغة، ج٣ ص١٨.

(112) ديوان طرفة بن العبد، ص١٨٦.

(113) الخور: أديم أحمر.

(114) لسان العرب مادة: زمل.

(115) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٧.

(116) المصدر السابق، ج٣ ص٣٧٧.

(117) المصدر السابق، ج٣ ص٣٧٧.

(118) ذكر المعجم الوسيط أنها كلمة مجمعية، أي لفظ أقره مجمع اللغة العربية.

(119) ذكر المعجم الوسيط أنه لفظٌ دخيل، أي أنه لفظ أجنبي دخل العربية دون تغيير. ولعله يقصد دلالة التركيب.

(120) المعجم الوسيط، باب الهمزة.

(121) معجم العين، مادة سلح، أو الجزء الثالث ص١٤٢.

(122) كتاب سيبويه ج٤ ص٢٤٥.

(123) المعجم الوسيط. باب الهمزة.

(124) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٦.

(125) ديوان عامر بن الطفيل، ص٦٤.

(126) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٧ وانظر ديوان النابغة ص٥٢.

(127) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٦.

(128) المصدر السابق، ج٣ ص٣٧٦.

(129) محيط المحيط، بطرس البستاني، مادة كسر.

(130) صحيح مسلم بشرح النووي، ٤٠/١٠ وفيه "تبرق أسارير وجهه".

(131) ديوان عامر بن الطفيل، ص١٢١.

(132) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٧٦.

(133) المصدر السابق، ج٣ ص٣٩٠.

(134) المزهر، ج٢ ص١٤١.

(135) جمهرة اللغة ج٣ ص٣٩٠.

(136) المزهر، ج٢ ص١٤١.

(137) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٩٠.

(138) المزهر، ج٢ ص١٤١.

(139) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٩٠.

(140) الاشتقاق، ص٣٢٣.

(141) المزهر، ج٢ ص١٤١ .

(142) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٩١.

(143) المزهر، ج٢ ص١٤١.

(144) جمهرة اللغة، ج٣ ص٣٩٠ والدلب جنس شجر للتزيين، من الفصيلة الدلبية وهو من الزهريات يحب الماء.

(145) المزهر، ج٢ ص١٤١.

(146) جمهرة اللغة؛ ج٣ ص٣٩٠.

(147) المصدر السابق، ج٣ص٣٩.

(148) المزهر، ج٢ص١٤١.

(149) جمهرة اللغة، ج٣ص٣٩١.

(150) المزهر، ج٢ص١٤١.

(151) جمهرة اللغة ج٣ ص٣٩٠.

(152) المصدر السابق، ج٣ ص٣٩١.

(١٥٣) المزهر، ج٢ص١٤١.

أولاً: معجم بالألفاظ الواردة على صيغة إفعيل

اللفظ	الصفحة
١- الإبريج	284
٢- الإبريز	284
٣- الإبريق	285
٤- إبريل	٢٨٦
٥- الإبزيم	286
٦- الإبليز	286
٧- إبليس	286
٨- الإجفيل	٢٨٧
٩- الإجليح	٢٨٧
١٠- الإحريض	٢٨٧
١١- الإحليت	٢٨٨
١٢- الإحليل	٢٨٨
١٣- الإخريج	٢٨٨
١٤- الإخريط	٢٨٨
١٥- الإخشيد	٢٨٨
١٦- الإخليج	٢٨٩
١٧- الإخميم	٢٨٩
١٨- إدريس	٢٨٩
١٩- الإرزيز	٢٩٠

٢٠- الإزعيل ٢٩٠
٢١- الإزفير ٢٩٠
٢٢- الإزميل ٢٩١
٢٣- الإزميم ٢٩١
٢٤- الإسبيل ٢٩١
٢٥- الإستيج ٢٩٢
٢٦- الإسطير ٢٩٢
٢٧- الإسفين ٢٩٢
٢٨- الإسكيم ٢٩٢
٢٩- الإسليح ٢٩٣
٣٠- الإصطيل ٢٩٣
٣١- الإصليت ٢٩٣
٣٢- الإضريج ٢٩٤
٣٣- الإطريح ٢٩٤
٣٤- الإعليط ٢٩٤
٣٥- الإغريض ٢٩٥
٣٦- الإفجيج ٢٩٥
٣٧- الإفريز ٢٩٥
٣٨- الإفنيك ٢٩٦
٣٩- الإقليد ٢٩٦

٤٠- الإقليم	٢٩٦
٤١- الإكسير	٢٩٧
٤٢- الإكليل	٢٩٧
٤٣- الإلبيس	٢٩٨
٤٤- الإمليس	٢٩٨
٤٥- الإمليص	٢٩٨
٤٦- الإنجيل	٢٩٩

ثانيا:- معجم بالألفاظ الواردة على صيغة فيْعال

اللفظ	الصفحة
١- بيطار	٢٩٩
٢- ضيطار	٣٠٠
٣- طيثار	٣٠٠
٤- قيدار	٣٠٠
٥- قيعار	٣٠١
٦- عيثام	٣٠١
٧- عيزار	٣٠١
٨- غيداق	٣٠٢
٩- هيذار	٣٠٢
١٠- هيذام	٣٠٢
١١- هيصار	٣٠٣

مصادر البحث ومراجعه

- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرية، بمصر.
- أمية بن أبي الصلت، (١٩٣٤م). ديوانه، ط ١. المكتبة الأهلية. بيروت.
- جرير بن عطية الغطفي التميمي. شرح ديوان جرير. المجموعة الكاملة، تأليف محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٤). الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبدالغفوز عطار. دار العلم للملايين. بيروت.
- الجواليقي. (١٩٩٠). المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط ١. تحقيق عبدالرحيم، دار القلم، دمشق.
- ابن الحاجب. الشيخ رضى الدين بن الحسن الاستراباذي. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق محمد نور الحسن وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
- ابن حنبل، الإمام أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٩٨٦). العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار الشؤون الثقافية العامة. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد.
- ابن دريد.، الأزدي:
  - (١٣٤٥هـ). جمهرة اللغة. ط١. مؤسسة الحلبي وشركاه. القاهرة.
  - (١٩٧٩). الاشتقاق؛ ط ٢. تحقيق وشرح عبدالسلام هارون. دار المسيرة. بيروت.

- ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي. ديوان ذي الرمة. حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان. بيروت.
- الرازي، أبو حاتم محمد بن ادريس. (١٩٥٧م). الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. ط ٢. دار الكتاب العربي بمصر.
- رؤبة بن العجاج. (١٩٧٩). مجموعة أشعار العرب. وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج. وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه. اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جارالله. (١٩٨٣). الكشاف عن حقائق التنزيل. ط١. دار الفكر.
- الزجاج، أبو اسحق. (١٩٧١م). ما ينصرف وما لا ينصرف. تحقيق د. هدى محمود قراعة. لجنة إحياء التراث الإسلامي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٣). كتاب سيبويه. ط ٣. تحقيق وشرح عبد السلام هارون. عالم الكتب.
- السيوطي، جلال الدين:
  - المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرح محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي. القاهرة. دون تاريخ.
  - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. تقديم وتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة.

- شاهين، د. عبد الصبور. (١٩٦٦). القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. دار القلم. القاهرة.
- الصاوي، أحمد بن محمد. حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين. ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد الحنفي. القاهرة.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٩٨٠). جامع البيان في تفسير القرآن. ط٤. دار المعرفة. بيروت.
- العقاد، عباس محمود. (مارس ١٩٦٧م). إبليس. العدد (١٩٢). كتاب الهلال. القاهرة.
- عامر بن الطفيل. (١٩٧٩). ديوان عامر بن الطفيل. برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. دار صادر. بيروت.
- عنترة بن شداد. (١٩٧٠). ديوان عنترة. تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي.
- ابن فارس. أبو الحسين أحمد:
  - (١٩٨٤). مجمل اللغة. ط١. دراسة وتحقيق زهير عبدالمحسن سلطان. مؤسسة الرسالة.
  - (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط عبد السلام هارون. دار الفكر.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٦٢). الجامع لأحكام القرآن. المشهور بتفسير القرطبي. دار الكتب المصرية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. (١٩٧٠). تفسير القرآن العظيم. ط ٢. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. المقتضب. تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة. عالم الكتب. بيروت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:
  - المعجم الكبير. نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
  - المعجم الوسيط. نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- محمد فؤاد عبد الباقي. (١٣٧٨هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. مطابع الشعب.
- مسلم، الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر. بيروت.
- النابغة الذبياني، ديوان النابغة. (١٩٦٨). صنعة ابن السكيت. تحقيق شكري فيصل. دار الفكر. دمشق.
- ابن هشام الأنصاري. (١٩٦٤). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ط ١. حققه وخرّج شواهده. د. مازن المبارك وزميلاه. دار الفكر. دمشق.